البديع العربي

سارة فهمي

رواية

مجدي محمد أحمد البكري

سارة فهمي

مجدي محمد أحمد البكري

رواية

سارة فهمي ..
مجدي محمد أحمد البكري

002 - 01061635162
002 - 01503570075
ranyhmtwlyblat@gmail.com

رقم الإيداع: **16817 - 2024**
الترقيم الدولي: **978-977-95-0032-4**
تصميم الغلاف للفنانة مني شومان

إن الآراء الواردة في هذا المصنف لا تعبر بالضرورة عن آراء وتوجهات الناشر وإنما تعبر عن رأي المؤلف فقط..

يمنع نشر أو نسخ أو ترجمة هذا المُصنف أو جزء منه بأي وسيلة تصويرية أو اليكترونية أو ميكانيكية بما فيها التسجيل الفوتوغرافي و التسجيل على أشرطة أو أقراص مضغوطة أو أي وسيلة نشر أخري بما فيها المعلومات واسترجاعها بدون إذن كتابي من المؤلف طبقاً لقانون حماية الملكية الفكرية رقم ٨٢ لسنة ٢٠٠٢ والقوانين المماثلة لها.

الإهداء

إلى ..

كل بناتي سواء كن من صلبي أو بناتي اللواتي أشعر نحوهن بإبوة حقيقة وهن يعتبرن أنفسهن بناتي اللاتي لا يخفين عني دقائق حياتهن أهدي إليكن رواية **سارة فهمي**.

مجدي مُحَمَّد البكري

سارة فهمي ١

بدأت حكاية سارة وهي فتاة تبلغ من العمر ثلاثة عشر عاماً الأخت الوسطى من خمس فتيات هن بنات عم فهمي وكانت سارة صبية تتمتع بالذكاء والحيلة الواسعة متفوقة في دراستها وكانت الابنة المحببة لوالديها بسبب برها بهما وعطفها على أخواتها وكان كل من يعرفها من أقارب أو معارف أو حتى مدرسيها يحبونها ويعاملونها معاملة خاصة جداً بسبب حسن خلقها وكانت الحياة تسير بها وعائلتها الصغيرة بوتيرة هادئة إلى أن حدث مرض أمها مرضا شديداً ثم ما لبثت أن توفاها الله بعد صراع مع المرض دام لمدة عامين! وبعد ذلك قامت سارة بدور الأم الرؤوم لأخواتها حتى الأكبر منها عمرًا وكانت تقوم بكل شئون البيت من طهو للطعام وإلى غير ذلك من شئون البيت وكان أباها متقدم في العمر وبعد وفاة زوجته أصبح متقاعدا عن العمل يتقاضى راتب التقاعد الذي أصبح لا يكفي احتياجات الأسرة! وكان أباها يضع راتبه التقاعدي في يد سارة لتنفق على البيت

وتدير شئونه وقامت سارة بذلك على أكمل وجه حتى إنها ما لبثت أن أدركت أن راتب أبيها لا يكفي متطلبات الحياة! وعنها وقامت سارة ببعض الأعمال اليدوية والتطريز وأشياء أخرى من هذا القبيل حتى تستطيع أن تساعد في الإنفاق وسد العجز المالي الذي أصاب العائلة بسبب التقاعد ومضت الأيام والشهور والسنوات حتى أصبحت سارة في الثانوية العامة وجاءت لحظة إعلان النتيجة! كانت لحظة غير سارة لسارة إذ أنها وللمرة الأولى في حياتها تتعرض للرسوب بسبب الأعباء الكثيرة التي كانت تحملها على عاتقها من مسؤولية الأخوات والمنزل وعندما علمت بالنتيجة لم يفت في عضدها نبأ رسوبها بل زادها إصرارًا على تحدي نفسها والعمل على بذل المزيد من الجهد في العام الذي تلاه وعندما علم أباها برسوبها حزن حزنًا شديدا لإحساسه أنه مقصر مع سارة وأنه يتحمل الجزء الأكبر من مسؤولية رسوبها وبدأ الحوار بينهما على النحو التالي: تعالي يا سارة في حضن بابا متزعليش يا بنتي انت السنة الجاية إن شاء الله تعوضي وإن كان عليا أنا حخلي اخواتك يساعدوكي في شغل البيت عشان تلاقي وقت للمذاكرة وما يحصلش اللي حصل السنه دي" ولا

يهمك يا فهمي أنا إن شاء الله حنجح السنة الجاية وعلى فكره أنا مش زعلانه واللي حصل ده أنا حعتبره محصلش وبكره تشوف سارة فهمي حتعمل إيه " ماشي يا أمي ما هو أنا ابنك عشان تقوليلي يا فهمي انت الوحيدة في أخواتك اللي بتقولي كده من غير بابا " آه طبعا يا فهمي انت ابني انت متعرفش إن ستنا فاطمة الزهراء بنت سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام كانت أم أبيها وأنا بعمل زيها أنا أمك ولازم تسمع الكلام يا فهمي عشان مزعلش منك مش حيبقى انت ووزارة التربية والتعليم عليا " ماشي يا سارة أمي أمي أهم حاجة عندي إنك متكونيش زعلانه وخلي بالك أنا حخلي اخواتك يساعدوكي في شغل البيت من النهاردة ولا يكون عندك فكره يلا بقى اطلعي من حضني ولا انت مصدقتي" أيوه يا فهمي الصراحة ما صدقت يلا بقى حسيبك إفراج ابسط يا عم وبالفعل بدأت أخوات سارة يعاوننها على استحياء وينتظرن طلبها منهن المعاونة حتى يستجبن ومر العام التالي وحانت لحظة إعلان نتيجة الثانوية العامة وكان الجميع يترقب نتيجة سارة على وجه التحديد، جاءت نتيجة سارة على عكس ما كان يتوقع الكثير من الأهل والجيران والأصدقاء كان الجميع يتوقع

لها أن ترسب مرة أخرى لأنها غير متفرغة للمذاكرة ولكن فضل الله كان مصاحباً لسارة واستطاعت أن تنجح بمجموع كبير يمكنها من اختيار الكلية التي تريدها وعندما علم (فهمي) كما تحب أن تناديه قال لها: مبروك يا حبيبتي أنا مش مصدق إن ربنا أكرمك ونجحتي كده لأ وايه بمجموع كبير " لأ صدق يا فهمي انت عارفني أما أحط حاجة في دماغي لازم اعملها وأنا وعدتك السنه اللي فاتت إني أنجح صح وبعدين مش تقول ما شاء الله يافهمي قبل ما تقولي مجموع كبير " هو أنا يا بت يا هبله انتي ححسدك ده انتي نور عيني " آه تحسدني هو انت ما تعرفش يا فهمي إن ما يحسدش المال إلا صحابه! الناس تقول ما شاء الله تبارك الله مش مجموع كبير كده " ماشي يا عين فهمي قوليلي بقى ناويه على ايه" ناويه على ايه في إيه مش فاهمه تكونش فاكر إني حسيبكوا وأروح حته تانيه عشان نجحت لأ خالص! ده أنا متواضعة جدا وحخليني قاعدة معاكم " يا بت متتعبنيش بهزارك الرخم ده يا رخمه انتي فاهمه كويس قصدي" أيوه فاهمه يا فهمي متنساش إني سارة فهمي نظمي رسمي يعني إن مكنتش أنا أفهم اومال مين اللي يفهم " ماشي يا غلباويه أنا مش حخلص معاكي

اتكلمي جد شويه " أيوه يعني عايز تقول إيه يا فهمي قصدك ناويه على ايه في الكلية " أيوه ناويه تدخلي كلية إيه " شوف يا فهمي انت ابني وحكلمك بكل صراحه انت يا بني شايف ظروفنا عاملة ازاي وبعدين احنا خمس بنات قاعده في (ارابيزك) (تقصد تحت مسؤوليته)وظروفنا زي ما انت شايف كده يعني! يعني باختصار أنا ما ينفعش ادخل أي كليه " يعني ايه مش فاهم! مش ناويه تكملي تعليمك ؟!" مين بس اللي قال كده\؟! طبعا ناويه بس مش كليه أهو أي معهد سنتين وخلاص يبقى إسمي معايا شهاده عالية وكده يعني" يا بت حرام مجموعك ده تضيعيه كده وما تشيليش هم أي مصاريف ده ربنا اللي بيرزق وأكيد حيرزقني عشان خاطرك انتي واخواتك" بص يا فهمي أنا فكرت كتير والحل الوحيد هو اللي بقوله وكلامي لازم يتسمع وبعدين ده انت وراك هم ما يتلم حتجهز بنات ولا تعلمهم واحنا خمسه في عين العدو " وعندما سمع فهمي هذا القول دمعت عيناه وقال: يا بنتي قلتلك ما تشيليش هم ده ربنا قادر على كل شيء مش هو برضه الرزاق ذو القوة المتين سبحانه وتعالى يرزق الناس من حيث لا يعلمون" طيب ماشي يا فهمي ما تعيطش بس سيب

العياط لبعدين ده انت حتعيط عياط من جهازنا ربنا يكون في عونك يا بني " ماشي يا أمي قالها" وهو يحتضنها "خلاص اتفقنا " أيوه يا فهمي اتفقنا إنك تسيبني اعمل اللي أنا عايزاه وانت تسمع الكلام عشان أرضى عنك وشوف بقى سارة أما ترضى عنك ده يا ابني رضا سارة من رضا الرب " أنا مش عارف اقولك ايه يا بنتي بس لازم تعرفي إني مستعد أبيع روحي عشانكوا انتي واخواتك وخصوصاً انتي يا سارة ليكي معزه غير كل اخواتك" أيوه أيوه اضحك عليا بكلمتين يا اخويا كُل بعقلي حلاوة " اكل بعقلك حلاوة ازاي يا بت هو عقلك ده عيش فينو " إيه ده يا فهمي انت حتهزر معايا حد يهزر مع ماما سارة كده هو مفيش احترام " يا بت ما تتعبنيش بهزارك ده واتكلمي جد شويه " طيب خلاص الجد أنا قلته بجد خلاص سيبني بقى عشان اعرف أركز ادخل انهي معهد عشان يبقى حاجة كده على قد أيدينا خلاص يا فهمي يا ابني" خلاص يا ام فهمي " وهكذا انتهى الحوار بين سارة وأبيها على أنها استقرت على رأيها بدخول معهد حتى تتمكن من توفير المصروفات خاصة بعد أن تقدم أحد الشبان لخطبة أختها الكبرى وهو ما جعلها تفكر كثيرا

كيف تساعد أباها في تجهيز اختها إلى إن استقرت على فكرة قررت تنفيذها في صمت ودون علم أباها كانت سارة قد تعرفت على إحدى السيدات اللواتي يعملن في مجال تزيين النساء (كوافيرة) وقد كانت تقوم بذلك عند المرأة التي ترغب بذلك فقد كانت تلك المرأة وتدعى نيفين لا تملك محل لتقوم بهذا العمل فيه ولكنها كانت تعمل في أحد المحلات المتخصصة في ذلك العمل حتى قامت بتركه بعد أن تعرفت على الكثير من النسوة اللاتي كن يترددن على هذا المحل ولم يكن يركن إلى أحد سوى نيفين وتكلمت معها أكثر من واحدة من هؤلاء النسوة أن تأتي إليهن في منازلهن وتقوم بهذا العمل لديهن! وبعد تفكير عميق اقتنعت نيفين أن تقوم بهذه الخطوة وتركت المحل اعتمادا على عدد النساء اللواتي تحدثن معها وبالفعل قامت بذلك ووجدت أن هذه الطريقة في العمل توفر لها الجهد والوقت وأيضا هذه الطريقة أكثر ربحا لها وبعد فترة زمنية قصيرة اشتهرت نيفين بعملها هذا وزادت اعداد العميلات إلى درجة أنها لم تعد تستطيع أن تلبي احتياجات العميلات اللاتي تطلب منها الحضور وعنها وفكرت نيفين أن تلجأ إلى طلب المساعدة من سارة وهي مطمئنة أن سارة

لن تسرق زبائنها وفي نفس الوقت كانت تعلم ظروف سارة التي تحتاج إلى العمل وتعلم ذكاءها الذي خبرته بنفسها عندما اصطحبتها إلى واحدة من هاتيك الزبائن ووجدت عندها استعداد فطري للتعلم وتركتها تزيل الشعر الزائد من وجه تلك العميلة وعندها عرضت على سارة أن تقوم بمساعدتها في عملها! وكانت سارة تتردد في قبول عرض نيفين في التعاون معها إلى أن تمت خطبة أخت سارة الكبرى ساميه وعلم سارة التام بظروف أباها! وعندها قررت سارة قبول عرض نيفين في التعاون معها على شرط أن لا يعلم أحد وخاصة أباها بعملها هذا ووافقت نيفين على شرطها هذا بكل سرور لأن هذا الشرط يؤكد لها أن سارة لن تفشي أسرار عملها لأي أحد وفي نفس الوقت لن تطمع في استقطاب تلك النساء للتعامل معها بصورة مباشرة دون الرجوع إليها! وبدأت سارة بالفعل في العمل مع نيفين وكانت المرأة التي تزينها سارة تمتن لها كثيرا لأنها كانت لا تترك آثارا جانبية على وجه العميلة وكانت تقوم بعملها على أكمل وجه إلى درجة أن أصبحت بعض النساء لا يردن أن تتعامل إلا مع سارة وهكذا بدأ المال يعرف طريقه لأيدي سارة وبدأت تدخر الكثير من

المال حتى تساعد سامية في تجهيز حاجياتها خاصة أن أكثر النساء كن يمنحن المال لسارة تعبيرا عن رضاهن عن عمل سارة! وظل الأمر طي الكتمان واستطاعت سارة أن تحقق المعادلة الصعبة! الحصول على المال والحصول على الشهادة الجامعية في نفس الوقت وفي خلال عامين استطاعت سارة تحقيق حلمها بتزويج اختها والنجاح في دراستها ولم تكتفي سارة بهذه الشهادة وارادت أن تلتحق بكلية التجارة بعد أن وجدت طريقها في التوفيق بين العمل والتعليم وبالفعل التحقت سارة بكلية التجارة وظلت على عملها مع نيفين خاصة أن الدور قد حل على اختها الثانية في الترتيب في تزويجها هي الأخرى ومضت الأيام وسارة تجاهد في سبيل حلم التعليم وحلم تزويج أختها وبالفعل فقد وفقها الله إلى تحقيق ذلك الحلم! وكانت سارة في ذلك الوقت قد بلغت الثانية والعشرون من عمرها وفي أحد الأيام جاءها من يطلبها هي الأخرى للزواج! كان أحد أصدقاء واحد من جيران سارة وكان يحضر إلى صديقه وشاهد سارة وتتبعها مراراً وعرف عنها كل شيء وببعض التحريات علم أنها تتعلم وتعمل وعرف طبيعة عملها ثم قام بسؤال صديقه عنها وعن أخلاقها وتأكد من حسن خلقها وقد

عاين بنفسه ذلك من خلال المتابعة المستمرة لها وفي مساء أحد الأيام التي علم أنها لا تعمل فيها ذهب رفيق إلى شقة سارة وقرع جرس الباب مصطحبا والدته لطلب يد سارة! وفتحت أصغر شقيقاتها الباب وفوجئت بهذا الغريب الذي لا تعرفه يسأل عن أبيها ولم تكن عبلة تستطيع التصرف فنادت على شقيقتها سارة وقالت لها أن أحد الأشخاص يسأل عن أبيها وخرجت سارة إلى الباب لتجد رفيق الذي كانت لاحظت تتبعه لها في الأسابيع التي انقضت قبل تلك الزيارة الغير متوقعة!! وعلت الدهشة وجه سارة عندما شاهدته ولمحت سارة والدة رفيق بجواره بعد أن كادت أن تزجره فقالت بهدوء ولطف: افندم حضراتكم عايزين بابا " أيوه يا بنتي بسم الله ما شاء الله تبارك الله أيوه عايزين حاج فهمي هو مش اسمه برضه الحاج فهمي" آه طيب اتفضلوا حضراتكم "واقتادتهما سارة إلى الداخل واجلستهما في صالون متهالك بفعل عامل التقادم ثم قالت: عن اذنكوا بس انده بابا عشان ييجي لأنه نايم" يوه يا خبر يا بنتي ده باينه كده احنا ازعجناكو "لأ متقوليش كده حضرتك ده احنا زارنا النبي" تعيشي يا حبيبتي كلك ذوق تصدق يا رفيق دي دخلت قلبي من

أول ما شوفتها! اتفضلي يا حبيبتي ودخلت سارة غرفة ابيها وايقظته قائلة: فهمي اصحى يا فهمي يا ابني قوم شوف فيه ناس عايزينك بره " "متثاقلا "وهو يتثاءب" ناس! ناس مين؟!" يا فهمي يا ابني قوم وبعدين أسأل ما تقوم بقى" حاضر يا سارة اديني قمت أهو مين بقى" ده باينه مصيبة جديدة جايه على دماغك يا فهمي " يا ساتر يا رب مصيبة ايه يا مصيبة انتي! الملافظ سعد" أيوه يا اخويا الملافظ سعد بس مقولتليش سعد زغلول ولا سعد الصغير " يا بت مش كده مش كل حاجة هزار اوعي كده خليني أقوم أغسل وشي واشوف الناس دي هو انتي قعدتيهم فين؟! يعني حقعدهم فين! في الصالون المفتخر بتاعنا طبعا" يووه أنا مش حخلص معاكي طيب ماشي يا سارة بس الناس دي تمشي وانا افوقلك ووريكي " تفوق مين يا عم بص أنا مش حكلمك إلا أما تقابلهم ويمشوا" وغادر أباها الغرفة مسرعاً وعاد بعد لحظات فوجد سارة لا تزال تجلس على طرف السرير فقال: أيوه يا سارة ما قلتيش ناس مين دول وعايزه إيه" خد يا فهمي الفوطة ونشف وشك بدل ما يجيلك برد وترجع تشتكي " يا بت ردي بدل التهريج بتاعك ده" شوف يا ابني الناس دي والله اعلم جايين ناويين لك على نيه

سودة شكلهم كده ناويين يخطبوني " ودي نيه سوده مش بقولك انتي مصيبه طب بس أما ارجعلك" ودخل فهمي إلى غرفة الضيوف مرحبا ومتهللا وهو يقول: أهلا وسهلا أهلا وسهلا ده احنا زارنا النبي " ووقف رفيق ليصافح عم فهمي بينما ظلت أمه جالسة وهي تمد يدها لمصافحة الرجل الذي صافحها أولا ثم صافح رفيق الذي رفض الجلوس حتى يجلس عم فهمي الذي بادر بالصياح على ابنته الصغيرة: عبلة يا عبلة وبعد لحظة دخلت عبلة وكأنها كانت تقف على الباب لتصتنت حتى تسمع الحديث المتبادل وقالت: أيوه يا بابا عايز حاجة حضرتك " أيوه يا عبلة خلي أختك تجيب حاجة ساقعه ثم اعتدل إليهما قائلا: ولا تحبوا تشربوا شاي ولا قهوه" يا عمي ملوش لزوم إحنا مش جايين نشرب حاجة احنا جايين في حاجة مهمه" يا ابني لازم تاخدوا واجبكو الأول " خلاص يا حاج خليها حاجة ساقعه" يلا يا عبلة بس خلي أختك تجيبها "واعتدل فهمي في جلسته مخاطباً الأم: أيوه يا حاجة أهلا وسهلا أهلا أهلا" أيوه يا حاج بقى صل على النبي " عليه الصلاة والسلام" بقى إحنا جايين نخطب إسم النبي حارسها بنتك دي اللي اسمها سارة قلت إيه " قلت أهلا بيكوا ومرحبا بس عايز

اعرف الاستاذ بسلامته بيشتغل إيه وبعدين عايزه يتكلم" وفي هذه اللحظة دخلت سارة وهي تحمل صينية على متنها أكواب عديدة وعلب من العصير ثم وضعتها أمام الضيوف وهمت بالمغادرة إلا إن أمسكت السيدة بذراعها قائلة: استني يا سارة عايزاكي "نظرت سارة إلى السيدة مندهشة وهي تتعجب من تصرفها هذا وهي تقول:!!! افندم حضرتك عايزاني أنا " أيوه يا بنتي عايزاكي تقعدي معانا تنورينا " متشكره قوي يا طنط النور نورك بس ممكن حضرتك تسيبي دراعي عشان فيه راجل محترم قاعد معاكم وهو اللي يقولي اعمل ايه أقعد ولا أمشي" معلش يا سارة ده من عشمي بس وعشان انتي دخلتي قلبي من أول ما شفتك وكنت عايزه أكحل عنيه بوجودك معانا " ربنا يخليكي يا طنط" وتركتهم سارة وغادرت الغرفة دون انتظار رأي أباها الذي أدرك بعلمه بسلوك أبنته أنها لا ترغب في هذا العريس ثم استأنف الحديث قائلا: أيوه يا استاذ رفيق مش رفيق برضه مقلتليش هو انت بتشتغل إيه ؟!" أيوه يا عمي أنا بشتغل مدرس رياضيات" آه مدرس دي حاجة حلوه قوي ويا ترى بتدرس لأنهي سنه وفين مدرستك؟!" أنا مدرس ثانوي وبدرس للولاد في مدرسة

السعيدية الثانوية اللي قدام جنينة الحيوانات" آه ما شاء الله ده شيء جميل طيب وطبعا بتكسب كويس من الدروس الخصوصية يعني وكده يعني مش حسألك عن مرتبك" آه الحمد لله خير ربنا كتير وفايض علينا بكرمه" طيب عال قوي طيب أكيد عندك شقة " أيوه يعمي عندي ومتقفله مش ناقصه حاجة غير بس نجيب العفش ونفرشها وده طبعا سايبه لذوق العروسة" طيب عال جدا انت يا ابني تديني عنوان سكنك ومحل شغلك عشان انت عارف إننا لازم نسأل عليكم زي ما انتم أكيد سألتوا علينا مش كده برضه" طبعا يا عمي حقك برضه وادي الكارت بتاعي أهو فيه عنواني وعنوان المدرسة وتليفوني عشان حضرتك تسأل براحتك" ماشي يا بني اتفضلوا العصير قبل ما يسخن" وبعد قليل غادر رفيق ووالدته ثم صاح عم فهمي على سارة فجاءت مسرعة وهي تقول: أيوه يا فهمي انت بتنده على واحده مغمى عليها براحه شويه دي العمارة كلها سمعت إنك عايزني ومش بعيد الاقي حد منهم دلوقتي نازل يسأل هو فيه ايه ابوكي بينده عليكي ليه؟!" يخرب بيت لماضتك يا لمضه اقعدي بقى وبلاش هزار عايز اعرف هو انتي طبعا شفتي وعرفتي إن بسلامته ده كان جاي يتقدملك جاي

طالب إيدك يعني" أيوه طالب أيدي ازاي وبقية سارة حياخدها وقت تاني يعني ولا ايه هو انت يا فهمي حتبيعني حتت ولا ايه " يا بت بقولك بلاش هزار نتكلم جد شويه " جد إيه بس يا ابو سارة هي الوليه أمه دي خلت فيها جد هو انت ما شوفتش مسكت أيدي ازاي وقال إيه عايزاني أقعد معاكم بالذمه دي أصول يعني أقعد ووريها وشي المقلوب ولا اعمل ايه " إحنا ملناش دعوه بأمه أنا بسألك عن رفيق ده ايه رايك فيه؟!" رأيي انت عارفه يا ابو سارة من غير مقولك ولا متبقاش ابويا اللي مربيني وعارف عني كل حاجة" آه يعني مش موافقه صح" ايووه صح بص بقى يا فهمي فضها سيره بلا جواز بلا قرف وتعمل حسابك على كده أنا قاعده في ارابيزك على طول" يا بنتي فكري ده الواد كويس ومش حتلاقي فرصة زيه" لأ متخفش بينزل منه عروض في السوبر ماركت كل شهر فرصة ايه بس يا فهمي هو أنا رايحه اشتري قزازة زيت " يعني ده اخر كلام عندك" أيوه أول وآخر كلام اغشك يعني ولا اضحك عليك وبعدين تعالى هنا هو انت عايزني اتجوز واسيبك من غير منجوز البنتين الغلابه اللي جوه دول وبعدين نجوزك انت كمان يا ابني واطمن عليكوا كلكوا

وكده الواحد يموت وهو مرتاح أبقى أديت رسالتي وعملت اللي عليا " يا بنتي حرام عليكي انت كده حتخليني أنا اللي أموت من قهرتي عليكي" قهرة إيه بس يا فهمي يا ابني من الاخر حفهمك حاجة أنا مليش في الجواز هو أنا ناقصه واحد يقولي اعملي ده ومتعمليش ده خلص بقى يا حبيبي ومتزعلش يا ابوبا (بابا)" وهكذا انتهى الحوار برفض سارة للعريس رفضاً تاماً بل والاكثر من ذلك رفضها لفكرة الزواج من الأساس وبعد فترة زمنية تجاوزت الستة أشهر جاء أباها من الخارج ووجدها وحيدة في الشقة واراد أن يتأكد فسألها: هما أخواتك هنا ولا فين يا سارة" لأ يا فهمي محدش منهم هنا بتسأل ليه**!**" ابدأ كويس إنهم مش هنا عشان كنت عايز نتكلم لوحدنا " طيب يا بني متكلم هو أنا حايشاك" أيوه يا حبيبتي أصل كنت عاوزك في موضوع مهم" موضوع ومهم خير يا فهمي موضوع إيه**؟!** بقولك ايه يا سارة بصي الموضوع ده فعلا مهم وميستحملش أي هزار فلو انتي حتهزري مش حكمل كلامي معاكي خلاص " موضوع إيه بابا انت بتكلم جد فيه ايه وغوغشتني" طيب طالما قلتي يا بابا أنا حقولك: انتي عارفه المرحومة أمك ماتت بقالها قد ايه دلوقت " آه

طبعا يا ابو سارة ييجي اكتر من تمن سنين لحد دلوقتي! ليه هه ؟" شوفي يا بنتي أنا مهما كان راجل برضه وليا احتياجاتي والحمد لله أهو اتنين من اخواتك اتجوزوا وكلها سنه ولا اتنين وأخواتك التانيين يتجوزوا صح كده " يا عم فهمي أتكلم على طول عايز تقول إيه" أنا عاوز اقولك يا بنتي أنا قدامي كده يعني واحدة يعني وكده يعني " إيه كل ده يعني ما تقول قدامك واحدة عاوز تتجوزها مش كده" يخرب مخك يا بت عرفتيها ازاي دي " اديك انت اللي بتهزر أهو يا فهمي عموما هو أنا في ديك الساعة اللي تتجوز فيها بس تعالى هنا! هو انت حتجيبلي ضره هنا ولا ايه ' لأ يا روح ابوكي حجيبلك مرات ابن مش أنا بقيت ابنك برضه " ماشي يا فهمي! وظروفها إيه البنوته اللي قبلت بيك وناوي ترازينا بيها " ابدا دي ارمله ومفيش معاها عيال يعني وحدانيه بطولها وعندها حاجة كده زي أربعين سنة أو أكبر شويه " آه تمام واسمها إيه بقى الاموره بتاعتك دي" اسمها ناهد وبعدين هو المهم اسمها ولا أخلاقها وطباعها إيه " يا ابني أخلاقها وطباعها دي تهمك انت إنما أنا كنت عايزه اسمها عشان أبلغ عنها البوليس! قولتلي إسمها إيه إيه الغندوره ناهد إيه؟ " آه وحتبلغي

تقولي إيه يا فالحه " حقول واحدة جت خطفت ابني مني وضحكت على قلبه وخدته مني " يا بت اتكلمي جد شويه بقى قولتي إيه في اللي بقولهولك ده " هو أنا في ديك الساعة أما أشوفك عريس ده اليوم اللي بتحلم بيه أي أم أما تشوف ابنها عريس صحيح بتطلع عين اللي حتجوزه بعد كده لكن بجد بتبقى فرحانه عشان فيه واحده تانيه حتشيل عنها هم ابنها " برضه بتهرجي ومقلتيش رأيك إيه" رأيي يا ابو سارة إنك فعلا صبرت كتير ومن حقك يا بابا تجوز وإذا كان على اخواتي متشيلش هم أنا حعرف اكلمهم واتفاهم معاهم " ربنا يبارك فيكي يا سارة يا بنتي أنا عارف إنك عاقله واعقل أخواتك ولولا هزارك الرخم معايا كنت قلت أعقل واحدة في الدنيا" آه ماهو انت لازم تختمها كده نكد! أنا رخمه! طب اتفضل شوف بقى مين اللي حيساعدك تقول لبناتك على المصيبه اللي حتجيبها دي " يا دي النيله هو انتي يا بت متعرفيش تكملي حاجة أبدا من غير هزار ها قلتي إيه" قلت لا إله إلا الله "مبروك يا فهمي يا ابني وناوي على إمتى إن شاء الله " الأسبوع الجاي إن شاء الله " الله ده انت جاهز أهو ومخلص كل حاجة وعامل نفسك بتاخد رأيي وانت مظبط كل حاجة من ورايا!

ماشي يا فهمي مش حنسالك الحكايه دي! عموما ألف مبروك يا حاج وعقبال البكاري " يباركلي فيكي وفي عمرك يا حبيبة بابا ده اللي كنت منتظره منك ومخابش ظني فيكي الحمد لله" وبالفعل تمت الزيجة ومر كل شيء بسلام بمعاونة سارة التي قامت بإقناع إخوتها بضرورة زواج اباهن ومرت الأيام بين شد وجذب بين سارة وبين ناهد التي أرادت أن تتولى مقاليد الأمور داخل المنزل بصفتها سيدة البيت زوجة الأب التي يجب أن ينصاع لها الجميع بالسمع والطاعة وأن كلمتها يجب أن تكون هي العليا وبالرغم من محاولات سارة المضنية لجعل الأمور تمضي في وئام بينهما إلا إن ناهد دائما كان لها رأي آخر وكان عم فهمي يتدخل أحيانا لفض المنازعات بينهما واحيانا يغض الطرف عن التدخل خاصة من بعد ما ساءت حالته الصحية وبعد حوالي عام ونصف من هذا الزواج حدثت المفاجأة التي لم تكن في الحسبان.

●●●●

سارة فهمي ٢

خرجت ناهد على غير عادتها بصحبة إحدى قريباتها إلى مكان غير معلوم فلم تخبر أحداً عن وجهتها ثم عادت بعد نحو ثلاثة ساعات وهي متهللة الوجه تكاد الابتسامة أن تبتلع وجهها كله ثم ما لبثت أن دخلت غرفتها بعد أن قالت لعبلة: هو ابوكي فين يا عبلة " بابا بيصلي العشا في الجامع اللي تحتنا وزمانه جاي" إزاي ده العشا خلص من اكتر من ساعة " يبقى اكيد قاعد مع عم محسن شويه بيتسايروا مع بعض يعني" طيب يا عبلة أول ابوكي ما ييجي خليه يجيني على طول " حاضر يا خالتو ناهد" وبعد قليل وصل فهمي وأخبرته عبلة بحديث ناهد فتمتم قائلا: خير يارب ثم ما لبث أن دخل على ناهد وهو يقول: خير يا ناهد فيه ايه؟ البت عبلة بتقول إنك عايزاني " آه يا اخويا أقعد دا انا عايزاك ونص عايزاك خالص دا انا عندي خبر لك بمليون جنيه" مليون جنيه بحالهم! طيب أنا قابل بميت الف بس ايه يا ستي الخبر" لأ هو أنا حقولهولك كده

ببلاش! دا انا اللي عايزه المليون جنيه " يا وليه اتكلمي بقى فيه ايه إيه هو الخبر؟" بقى انت عارف يا اخويا ست ناديه بنت عمي احمد " اللهم طولك يا روح مالها الست ناديه؟!" يا فهمي أصبر عليا بس ما انا جايالك في الكلام المهم يا اخويا أنا ليا كام يوم كده تعبانه زي ماانت عارف ومش عارفه مالي لقيت ناديه النهاردة الصبح بتكلمني في التلفون وبتقولي عامله ايه يا ناهد " يا وليه خلصيني قلتيلها طبعا تعبانه مش كده" آه يا اخويا والست مصدقت قلتلها حاسه بأيه إلا وقالتلي انتي لازم تروحي لدكتور وعنها قلتلها الحكاية مش مستاهله دول شوية تعب وحيروحوا لحالهم إلا وهي مصممه إني لازم اروح لدكتور! قلتلها طيب أنا معرفش دكتور كويس قالتلي طيب أنا جايالك اخدك لدكتور حازم ده دكتور شاطر أوي وحيعرف فيكي ايه بس يا اخويا وعنها ورحت أنا وهي للدكتور " اللهم طولك يا روح وبعدين كملي يا ناهد متعصبنيش" بس يا فهمي بعد ما كشف عليا الدكتور لقيته بيقولي: مبروك يا مدام ناهد انتي حامل في شهرين "بس وعنها جيت جري والدنيا مش سايعاني عايزه أطير كده واجيلك افرحك معايا" انتي بتكلمي جد يا ناهد " آه والله جد الجد شفت أهو أنا

كنت زيك كده مش مصدقه وبقيت وانا ماشيه بكلم ربنا واقول بقى يا رب اتجوز ييجي خمستاشر سنة ومحملش لحد المرحوم ما مات وفهمي بعد سنه ونص أحمل منه صحيح قدرتك يارب ملهاش حدود " حامل يا ناهد حامل مش معقول وأنا في السن ده أبقى أب!! طيب ده الحق اربيه إمتى ده دا انا رجل بره ورجل جوه (منتظر الموت في أي لحظة)" يا اخويا حسك في الدنيا ومفيش حد حيربيه غيرك إن شاء الله وبعدين يا اخويا أفرح مش يمكن يجيلك الولد اللي مشفتهوش طول عمرك " ماشي يا ناهد حفرح أهو حفرح خالص والله الواحد مش عارف يقول ايه لسارة واخواتها؟!" تقولهم خالتكوا ناهد حتجيب لكوا أخ أهو بعد الصبر " آه حتجيبلي واد يتيم الأب بقى أنا يارب بعد العمر ده كله أبقى أب تاني" يا اخويا احمد ربك على النعمة دي هو حد لاقي عيال " الحمد لله على كل شيء الحمد لله يارب ثم ظل فهمي يردد الحمد لله الحمد لله وهو يخرج من غرفته إلى الردهة لا يعلم كيف يخبر بناته عن هذا الخبر وكيف يكون وقع الخبر عليهن؟! ووجد فهمي لحظة خروجه سارة تجلس في الردهة فاتجه إليها ونظرت سارة إليه وهي في حالة من القلق بسبب الانزعاج الذي بدا على

وجه أبيها اتجه فهمي إلى باب الشقة خارجاً وكأنه لا يرى سارة أمامه وزادت حيرة سارة وقلقها ولم تدري ماذا تفعل؟! فارتدت حجابها مسرعة حتى تلحق أباها وبالفعل وجدته واضعاً مرفقة على جدار المصعد ويستند برأسه على ساعده ولم يشعر إلا بسارة وهي تمسك بذراعه وتقول: مالك يا حاج فهمي مطنشني كده ولا كأنك شايفني " نظر فهمي إليها نظرة من يرجوها أن تتركه في حال سبيله ولكن تشبثت سارة بذراعه أكثر وقالت: هو انت فاكرني حسيبك رجلي على رجلك منين متروح وياك" وهنا جاء المصعد واستقلاه نزولاً إلى الأسفل وسارة لا تزال تتشبث بذراع أبيها الذي بدأ يتمتم بعد أن ابتعدا عن العمارة ببضع خطوات: أنا أب! في العمر ده! هو أنا حلحق أشوفه؟!" تشوف مين يا بابا انت بتكلم نفسك؟!" ولم يلتفت فهمي إليها وظل سائراً لا يلوي على شيء وظلت سارة تنظر إليه نظرة شفقة وخوف وبعد بضعة دقائق كانا قد ابتعدا عن العمارة ووجدا أحد المقاعد الحجرية المخصصة لانتظار المواصلات العامة فجذبت سارة أباها قائلة: تعالى يا فهمي نقعد هنا " وبالفعل استسلم فهمي لقيادها وجلس بجوارها وبدت عليه علامات استعادة الانتباه ودمعة

حائرة تترقرق في عينيه ولم تتمالك سارة نفسها وقالت بصوت متهدج يغلب عليه البكاء: مالك يا بابا فيك إيه أنا أول مرة أشوفك كده من ساعة المرحومة أمي " انتبه فهمي لحال أبنته وشعر بحزنها فقال: اطمني يا سارة اطمني يا حبيبتي مفيش حاجة بس أصل ناهد قالتلي حاجة غريبه حاجة مش مصدق إنها ممكن تحصل معايا" حاجة إيه يا ابو سارة طمني " ناهد يا سارة يا بنتي حامل في شهرين" طب وده اللي مزعلك ده خبر حلو إني يجيني أخ ولا أخت وانا كبيرة كده وانت زعلان ده أنا فخوره بيك يا ابني رفعت راسنا " ابتسم فهمي وهو يقول: يا بت حرام عليكي هو ده برضه وقت هزار يا رخمه" أيوه كده يا فهمي يا ابني أبتسم واضحك للدنيا محدش واخد منها حاجة وبعدين متشيلش هم ده ربنا كبير وزي ما رزقك بعيل في السن ده قادر على أنه يخليك تربيه وتربي ولاده كمان " يارب يا سارة يا بنتي يارب" طيب بالمناسبة السعيده دي بقى يلا اعزمني على حاجة ساقعه ولا عصير" منين ما انتي عارفه البير وغطاه وكمان خالتك ناهد منفضاني أول بأول " خلاص يا حاج العزومة دي على حسابي وظلت سارة مع أبيها حتى استعاد كامل انتباهه ثم قفلا عائدان

إلى البيت ومضت الأيام حتى أقترب موعد وضع ناهد لمولودها الذي تأكدت أنه ذكر ومع اقتراب موعد الولادة كانت حالة فهمي الصحية تتدهور بصورة مطردة حتى لازم الفراش ولم يعد يتحرك إلا بصعوبة بالغة وبمساعدة زوجته وبناته وقبل أسبوع واحد فقط من وضع ناهد لجنينها كان فهمي يسلم الروح وعاشت سارة وشقيقاتها في حزن عميق بعد فقدان الأب وفقدان الأم ولاول مرة شعرت سارة بالحزن العميق بعد فقد أباها الذي كانت تحبه حبا جما وبعد مراسم الجنازة والعزاء وجدت سارة عمتها اعتدال تكلمها قائلة: شدي حيلك يا سارة يا بنتي أنا عارفة المرحوم فهمي كنتي بتحبيه قد ايه وهو كمان والله يمين يحاسبني عليه ربنا مكنش بيقول إلا سارة سارة أنا مخلفتش غير سارة " اجهشت سارة بالبكاء واختنقت الكلمات في حلقها وهي تحتضن عمتها وعمتها مستمرة في الحديث: على فكره يا سارة انتي ليكي عندي خبر محدش يعرفه غيرك حسب وصية ابوكي الله يرحمه" خبر إيه بس يا عمتو هو فيه أي حاجة تعوضني عن أبويا واخويا وابني ده كان كل حاجة في حياتي" أيوه يا بنتي انتي لازم تعرفي الموضوع ده خرجت سارة من احضان عمتها وهي

تنظر إليها مترقبة الخبر الذي تزفه عمتها لها وقالت: اتفضلي يا عمتو قولي خبر إيه " بقى شوفي يا سارة يا بنتي هلا هلا على الجد والجد هلا هلا عليه! بقى فهمي الله يرحمه كان عندنا حتة أرض زراعية كنا ورثناها أنا وهو ومن قيمة كذا سنه أنا كنت اتعذرت في قرشين يعني كده فميلت عليه وطلبتهم منه" آه يا عمتو وبعدين يعني هو ده وقته " استني بس يا سارة دنا بحكيلك بناء على وصية اخويا الله يرحمه هو اللي قالي مستناش واحكيلك الحكاية كلها أول ما يموت! يا عيني يا فهمي يا حبيبي قطع بيا وخلاني وحدانيه في الدنيا دي" كفاية حرام يا عمتو أنا مش ناقصه ده أنا حموت والله " حاضر يا حبيبة عمتو بس خليني اكملك الكلام مره واحده عشان أنا كمان تعبانه من الموضوع ده قوي! المهم أنا عشان مطولش عليكي أما طلبت منه الفلوس قالي عنيا يا اعتدال وفعلا اداهملي وقلتله اسددهملك بعد ست شهور بالظبط المهم حصلت ظروف مخلتنيش اسدد فلوس ابوكي الله يرحمه وعدت سنة والتانيه برضه مش عارفه اسدد قلت مبدهاش بقى ورحت أقوله يا فهمي انت ليك فلوسك وأنا مش عارفه اسددهملك لكن أنا عندي فكره تاخد بيها فلوسك" هو حد ضايقك وطلب

منك حاجة صحيح انتي قلت بعد ست شهور وفاتت كلها أهي وعليها كمان سنة كمان ها قلت إيه" فيه ايه يا اعتدال هو احنا فيه بينا الحاجات دي وقت ربنا ما ييسر أبقي هاتيها طيب خلاص أنا بقالي كتير ومش عارفه اسدد لك الدين اللي عليا وعشان كده بقولك انت صبرت كتير وكتر خيرك لحد كده انت يا اخويا طبعا عارف حتة الارض اللي بيني وبينك " مالها يا اعتدال" بقى بقول كل واحد أولى بحقه وأنا يا اخويا بقول نروح نسجل نصيبي باسمك وكده يبقى حتة الارض تسد الدين ونخلص بدل مانا مش عارفه اسدلك قلت إيه " آه وقالك إيه يا عمتو" آه هو في الأول مكنش موافق لكن أنا فضلت ازن عليه لحد موافق وسجلت الأرض باسمه " طيب يا عمتو كويس إنك قلتي الكلام ده عشان أبلغه لأخواتي وكل واحدة فيهم تاخد حقها" لأ يا سارة لأ يا حبيبتي استني بس افهمك حاجة " تفهميني ايه يا عمتو بس ده كده لازم نعمل اعلان وراثه عشان كل واحد ياخد حقه" يا بت استني لما اكملك الكلام " هو لسه فيه كلام" أيوه يا حبيبتي فيه بقى بعد المرحومة أمك ما ماتت ابوكي جاني وقالي: أنا طلعت معاش يا اعتدال والفلوس معدتش بتقضينا لكن البت سارة الله يسترها

بتحاول معايا تسد العجز في الفلوس " ازاي يا ابو سارة يعني بتعمل ايه يعني" البت دي بميت راجل والله مرضيتش تقولي إنها بتشتغل وبتصرف معايا على البيت ومش محسساني بأي عجز " إيه سارة بتشتغل؟!" أيوه بتشتغل من غير ما تقولي مش عايزه تحرج أبوها وتحسسه إنه خلاص ملوش لازمه " حسك في الدنيا يا فهمي يا اخويا متقولش كده" المهم يا اعتدال أنا بقول أنا أبيع حتة الارض دي وبالفلوس اللي تطلع أهو نحطها في أي بنك وناخد ريعها أهو يسند معانا يعني عشان المسكينه دي تنتبه لمستقبلها اللي أنا حاسس بذنبها إنه بسببي سقطت السنه دي رغم إنها اشطر اخواتها" حتة أرض إيه اللي تبيعها يا فهمي دي أرض أبويا وجدي ده غير بقى إن الحاجة اللي بتتباع في زنقه بيتبخس تمنها وبعدين اديك شايلها للعيال تنفع في جهازهم" طيب واعمل ايه في الفلوس اللي سارة بتساعد بيها في مصروف البيت " أهو انت تخليك كده ساكت لحد ربنا ما يفرجها من عنده وبعدين تسددهملها" طيب ولو محصلش دي البت بتصرف فلوسها كلها على البيت واخواتها! بصي أنا جاتني فكره حلوه " فكرة إيه يا فهمي أنا بقول يا اعتدال يا اختي أنا اسجل حتة الارض

دي باسم سارة عشان لو جرالي حاجة تبقى خدت حقها وتبقي انت شاهده معايا إن الأرض دي هي دفعت ثمنها من عرقها وشقاها عشان محدش بعد كده يطالب يورث فيها " يا حبيبي يا اخويا حسك في الدنيا ومحدش عارف مين يورث في مين سيب المسألة دي لبعدين ومحدش عارف مش يمكن يجيلك فلوس وتديها حقها بدل ما تفرط في الأرض" إيه يا اعتدال بتسمي إني ادي بنتي حقها بفرط في الأرض! والله لولا إني عارف إنك مش طماعه كنت ظنيت إنك طمعانه تورثي فيها عشان معنديش إلا بنات " أخص عليك يا فهمي أنا طماعه! أنا!" يا بنت الحلال أنا عارف إنك مش كده والدليل إنك صممتي إنك تكتبي نصيبك في الأرض بإسمي قصاد الفلوس اللي خدتيها مني وإصرارك على كده رغم إني كنت برفض فمتفهمنيش غلط أنا بقولك لو يعني " ماشي يا اخويا بس برضه عشان ميحصلش مشاكل خليها باسمك ومحدش عارف بكره فيه ايه" يا اعتدال محدش ضامن عمره مش يمكن أموت والغلبانه دي حقها يضيع! أنا بقول أكتب الارض باسمها ولو جد في الأمور أمور وعرفت اديها فلوسها نبقى نرجع الارض تاني واديكي شاهده والبت يعني زي ما انتي شايفه

حقانيه ومش حتاكل حق حد قلتي إيه ؟!" قلت القول قولك يا اخويا واللي انت شايفه صح أعمله وأنا شاهده عليه" أيوه أهو أنا بقولك عشان تبقي شاهده ولو جرالي حاجة محدش يعرف يضايق المسكينة دي في حقها " ماشي يافهمي اللي تشوفه يا اخويا" يعني انتي يا عمتو بتقولي إن أبويا الله يرحمه كتب الارض بإسمي " أيوه يا سارة ده يا بنتي اللي حصل وأنا شاهده عليه وعقد ملكية الأرض موجود عندي في الحفظ والصون تعالي أي وقت خديه يا حبيبتي" بس أنا يا عمتو مقدرش اخد حق حد ده حق اخواتي " يا بنتي مين اللي قال كده ده حقك انتي ويوم ما ابوكي الله يرحمه كتب الارض ليكي مكنتيش دفعتي حتى ربع اللي دفعتيه بعد كده ومتنسيش إنك جوزتي اتنين من اخواتك من عرقك وشقاكي بعد تسجيل الارض ليكي يعني انتي صاحبة الارض تالت ومتلت ومحدش له خردله فيها " أيوه يا عمتو بس برضه مقدرش أقبل حاجة زي كده" اسمعيني يا بنتي دي وصية ابوكي وحقك في نفس الوقت ولو انتي مش عايزه ابوكي يرتاح في تربته ارفضي وصيته " والله مش عارفه اقولك ايه يا عمتو" متقوليش حاجة وتنفذي وصية فهمي عشان يرتاح حاضر يا عمتو بس اخواتي

الاتنين التانيين بشهدك إن جهازهم عليا زي اخواتهم التانيين " خلاص يا سارة يا بنتي كده عداكي العيب ومحدش يقدر يغلطك في حاجة وهكذا أصبحت سارة تمتلك قطعة أرض زراعية بدون أن تحسب لذلك حسابا وبعد أيام معدودة وضعت ناهد زوجة أبيها مولودها وهي لا تعلم أي شيء عما دار من حديث بين سارة وعمتها ولا احد حتى ذاك الحين يعلم بسر ملكية سارة للأرض وبعد حوالي ثلاثة أشهر بدأت ناهد في التحدث عن ضرورة توزيع الميراث وأنها وضعت ذكر من حقه أن يرث وهي أيضا من حقها أن ترث زوجها و لجأت في حديثها إلى اعتدال بصفتها شقيقة فهمي وظنت أنها سوف تخبر باقي الورثة بذلك حتى لا يحدث شقاق بينهم ولكن كانت الحقيقة الصادمة لها أن فهمي قد باع الارض لسارة وعبثا حاولت بعد ذلك حتى عن طريق المحاكم أن تثبت أن سارة ليس لها الحق في الأرض وأن عقد البيع باطل ولكن هيهات فقد وقفت اعتدال وشقيقات سارة في صفها وحكمت المحكمة بصحة ونفاذ عقد البيع وبذلك أصبحت سارة تمتلك الارض شرعا وقانونيا وهنا جن جنون ناهد التي خلعت رداء الحزن الأسود عنها وقررت أن تترك وليدها لسارة تربيه

وتذهب هي إلى البحث عن زوج جديد وهو ما حدث بالفعل فقد تزوجت ناهد وتركت يوسف أبنها لشقيقته سارة تتولى تربيته وأصبح لها شقيقها بمثابة الإبن ومضى حوالي عامين تزوجت خلالهما الأخت الأصغر من سارة مباشرة وظلت سارة وشقيقتها عبلة وحدهما بصحبة شقيقها وولدها يوسف واصبحت سارة منذ ذاك الحين مطمعا لكثير من الرجال الذين يريدون الزواج منها وحقيقة الأمر إنهم يريدون الزواج من أرضها إلى أن جاءت عمتها في أحد الأيام لزيارتها وهي تحمل لها خبر هام جدا.

دق جرس الباب وفتحت سارة الباب لتجد عمتها أمامها وهي التي لم تعتاد زيارتها إلا بعد موعد مسبق لمعرفتها بانشغال سارة الزائد ومع ذلك جاءت عمتها إليها وفوجئت سارة بهذه الزيارة ومع علامات الدهشة التي ارتسمت على وجهها تهللت عيناها بالفرحة لرؤيتها لأنها تعلم مدى حب عمتها اعتدال أو كما كانت تطلق عليها عمتو دوللي وفتحت سارة ذراعيها حتى تحتضن عمتها وهي تقول:مش معقول دوللي حبيبتي جايه تزوريني "وقامت عمتها بنفس الفعل وهي تقول: يا بت اختشي بقى أنا قلت إنك كبرتي وعقلتي ومش حتقولي

دوللي تاني" ليه يا عمتو ده أنا بالعكس كل ما اكبر حدلعك اكتر يا دوللي يا قمر انت يا جميل " شوفي البت طيب ندخل الأول قبل ما تفرجي علينا الجيران" آه طبعا يا حبيبتي ولو إني عايزه الجيران يتفرجوا على القمر ده اللي بحبه موت " قالت اعتدال ضاحكة: يا بت بطلي بكش بقى يا بكاشه" طيب بذمتك يا دودو أنا بكاشه! طبعا من ورا قلبك الكلمة دى صح " كمان بقيت دودو لا ده انتي حالتك بقت صعبه وما ينسكتش عليها اتلمي يا سوسو" إيه ده يا عمتو ده! مين اللي حالته صعبه وكمان سوسو " يا بت خلينا نتكلم جد شويه بقى أنا جايالك في موضوع مهم جداً عايزه اخد رأيك فيه " خير يا دوللي موضوع إيه ؟!" شوفي يا سارة يا بنتي بقى انت كبرتي وبقيتي كمان زي ما بيقولوا سيدة أعمال بعد ربنا ما فتح عليكي وعرفتي تكبري الارض وبسم الله ما شاء الله بقت أكبر مرتين نمسك الخشب " إيه ده يا دودو انتي جايه تحسديني كده في وشي " احسدك أنا برضه! أخص عليكي مكنش العشم بقى أنا يا بنت فهمي احسدك؟!" إيه يا دودو زعلتي يا بيضه ده أنا بهزر معاكي يا جميل تعالي يا دودو في حضني هو أنا أقدر على زعلك! ده الدنيا بحالها في كفه ودوللي حبيبتي في

كفه" لأ اوعي كده أنا مخاصماكي وحقوم أمشي " خلاص بقى يا عمتو أهو بقولك يا عمتو خديها فرصة بقى وقولي قبل ما ارجع في كلامي كنتي منوراني ليه النهاردة" طيب صلي على سيدنا النبي عليه الصلاة والسلام " عليه الف صلاة وسلام قولي بقى يا عمتو" آه بقى أنا كنت جايالك النهاردة وكنت جايبالك عريس " إيه جايبالي عريس!هو فين ده أنا شايفه إيدك فاضيه يعني " وبعدين معاكي يا سارة والله أقوم أمشي بجد وانتي عارفاني مبحبش الهزار الزيادة خلينا نتكلم جد شويه " ماشي يا قمر أنا ساكته أهو اتكلمي انتي الجد" بصي يا سارة بقى مافيش إلا انتي وعبلة والواد اليتيم ده عايشين مع بعض بطولكوا مفيش معاكوا راجل وانتي من غير مؤاخذه كده مبقتيش صغيره ولازم تتجوزي " طيب ليه لازم يا عمتو هو أنا اشتكيت وقلت أنا عايزة راجل يطلع عيني أنا والغلابه اللي معايا دول" راجل مين اللي يطلع عينك ده لا عاش ولا كان! يطلع عينك وعمتك موجودة على وش الدنيا! آل يطلع عينك آل " خلاص يا عمتو محدش حيطلع عيني قوليلي بقى مين العريس ده اللي جايباه" آه شوفي يا بنتي ده الاستاذ حسن ابن ابن عم ابوكي الله يرحمه " آه قصدك حسن

محمد ابن عمو محمد" ايواااه هو ده " طيب يا عمتو ماله بقى الاستاذ حسن محمد عايز ايه هو راخر؟!" يا بنتي ما هو ده العريس بقى انتي عارفه إنه من بعد ما اتخرج وعمك محمد الله يرحمه ويبشبش الطوبه اللي تحت راسه مات وهو عمل زيك كده ومرضيش يتجوز عشان يقف جمب اخواته وهو بسم الله ما شاء الله موظف بنك قد الدنيا ودلوقتي بقى نائب مدير البنك يعني الترقية الجايه يبقى هو المدير" ماشي يا عمتو هو إيه بقى اللي خلى الاستاذ حسن يفكر إنه يتجوزني مع إنه مفيش علاقة بينا يعني لا بيزورنا ولا بنزوره ولا حتى يعرفني إيه اللي خلاه بقى يكلمك؟!" لأ الصراحة هو مكلمنيش أنا اللي كلمته عليكي أما كان بيزورنا بقوله هو انت حتفضل قاعد كده من غير جواز؟! لقيته بيقولي آل إيه:! هو أنا فاضي للكلام ده! ده أنا يادوب من الشغل للبيت ومن البيت للشغل ومش فاضي حتى اهرش مش ادور على بنت الحلال " طيب ايه رأيك يا استاذ حسن إن عروستك عندي ؟!" انتي بتكلمي جد يا عمتو مين هي بقى اللي ترضى بواحد زيي " زيك وهو فيه زيك! مالك يعني راجل قد الدنيا وقيمه وسيما زي ما بيقولوا" لأ بجد يا عمتو مين العروسة دي " بجد الجد سارة بنت

اخويا فهمي الله يرحمه أهي عامله زيك وانت زيها عايشه لخواتها زيك بالظبط ها قلت إيه؟!" وقالك إيه يا اعتدال طبعا ما صدق " يا بت اتحشمي يا بت الصراحة قالي: اللي تشوفيه يا عمتو هو أنا حعرف الاقي حد كويس من غيرك " طيب خلاص يا حسن سيبني كام يوم اكلمها وأعرف رأيها إذا كانت موافقة ولا لأ" لهو انتي يا عمتي مكلمتيهاش وجايه بتقولي عروستك عندي؟!" آه سيبني بس اكلمها ونا عارفه إنها حتوافق إن شاء الله هي يعني حتلاقي أحسن منك فين ولا انت كمان حتلاقي أحسن منها فين وعلى الأقل دي لحمك ودمك مش حد غريب منعرفوش" ماشي يا عمتو اللي تشوفيه اعمليه " وقالك اللي تشوفيه يا عمتو " آه قلتي انتي إيه؟!"

قلت إيه في إيه يا عمتو انتي عارفه أنا لو كنت عايزه اتجوز كان زماني دلوقتي معايا عيال عندهم عشره اتناشر سنة لكن انتي عارفه أنا مليش في الجواز وخلاص كان عندي الأول أخواتي ومبقاش معايا غير عبلة والغلبان يتيم الأب والام اللي أمه رمتهولي وراحت تشوف حالها " اسمعيني يا بنتي كويس للكلام اللي حقولهولك محدش تاني يقولهولك! المثل بيقول آل يا مربي في غير ولدك يا باني في غير ملكك" آه يعني

ايـه قصـدك ايـه يـا عمتـو " قصـدي يـا روح عمتـو إن محدش حينفعك أما تكبري وتلاقي نفسك لوحدك لا عيل ولا تيل وأخواتك كل واحدة فيهم عندها بيتها وعيالها مشغولة بيهم ومحدش فاضيلك يسأل عليكي" ماشي يا عمتو أنا برضه مش عايزه اتجوز ده كل اللي جاي عايز يتجوزني طمعان في الأرض اللي عندي مش جاي علشاني أنا " يا بت يا هبله اسمعي كلامي أنا بنورك عشان انتي مش عارفه حاجة والله حتكبري مش حتلاقي اللي يناولك كوباية ميه وفي الاخير مش حينفعك غير ولادك" بصي يا اعتدال شكلك كده ناوياها ناوياها! أنا بقول تسيبيني كام يوم أفكر في الموضوع ده وأصلي استخاره وبعدين أرد عليكي ماشي " لأ ما هو أنا مش ماشيه من هنا إلا أما أخد منك عقاد نافع يا آه يا لأ إنما كلام سيبيني أفكر والكلام المايع ده أنا معرفوش ها قلتي إيه" قلت لا إله إلا الله يا عمتو " محمد رسول الله يا روح عمتو خلاص كده أروح أكلم حسن أقوله إنك موافقة واخليه يجيب الشبكة ونلحق نجوزك بدل ما انتي بقيتي عامله زي البيت الوقف" بيت وقف أنا!! الملافظ سعد يا دوللي ده أنا لو عايزه طوابير مستنيه تنول الرضا وعشان مزعلكيش أمري لله أبقي هاتيه يخطبني أهو نجربه كده كام شهر يمكن ينجح في الامتحان " تجربي إيه يا سارة لهو انتي فاكره الواد إيه! عربية جديدة من اللي انتي بتشتريها كل يوم والتاني! لأ خلي بالك حسن

ده محترم مش زي اللي بالك فيهم ها قلتي إيه " ماشي يا دودو خلي حسن بتاعك يجيلنا الخميس الجاي " آه يعني بكره" بكرة إيه يا اعتدال ما هو لو بكره كنت قلتلك بكره بقولك الخميس الجاي يعني بعد اسبوع " طيب يا سارة ولو إني كنت شايفه إن خير البر عاجله يعني فيها ايه أما كان يجيلك بكره بدل ما تستني كل ده" ماهي الحكاية مش سلق بيض يا دودو ولازم أنا أستعد واكلم أخواتي ويعني ممكن كل واحدة يبقى عندها ظروفها مع جوزها وعيالها وكده يعني " ماشي يا سارة اللي تشوفيه الخميس الجاي الخميس الجاي الأمر لله وحده" وهكذا لم ترضى العمه اعتدال أن تمضي بدون أن تحصل على موافقة صريحة من سارة بعمل خطوبة لها استعدادا للزواج وبالفعل تمت الزيجة وانتقل حسن للحياة مع سارة في شقتها معنا في العمارة وكان حسن والحق يقال رجلاً هادئاً طيب الخلق حلو المعشر بشهادة كل الجيران الذين وجدوا إنسان ودود يسكن معنا عمارتنا وبعد سنة واحدة كانت سارة تستقبل مولودها الأول ومر عامان آخران ورزقها الله بالمولود الثاني وكان حسن طوال تلك الأعوام الثلاثة نموذج الزوج الصالح المتفان في راحة زوجته والسهر على مصالحها حتى عاد في أحد الأيام من خارج المنزل ووجد سارة جالسه تستذكر دروس أخيها يوسف معه وطفلها الثاني يتوسد حجرها وما إن شاهدها إلا وقال: سارة تعالي

جوه عايزك شويه في موضوع مهم " موضوع مهم إيه خير!" طيب أنا داخل وحصليني على ما اغير هدومي تكوني جيتي ماشي " ماشي يا سونه ثواني بس أخلص مذاكرة يوسف واجيلك على طول" طيب متتأخريش عشان الموضوع مهم جداً والله " طيب ماشي اسبقني انت وانا ححصلك" ماشي مستنيكي " وبعد قليل دخلت سارة إلى غرفتها ووجدت حسن مضجعا على السرير عاقدا ذراعيه خلف رأسه في حالة من التفكير العميق وباغتته سارة قائلة: فيه ايه يا سونه عايزني في إيه!" تعالي بس واقعدي ونزلي الواد من على كتفك عشان الموضوع طويل شويه ولازم تركيز عشان تفهميه " يا سلام حد قالك عليا إني غبيه مبفهمش!! موضوع طويل موضوع قصير قولي وخلصني" طيب استهدي بالله كده وبرضه تعالي اقعدي " ماشي يا حسن أما نشوف اخرتها ايه"

●●●●

سارة فهمي ٣

اخرتها خير وخير كتير بس انتي توافقي " أوافق على إيه يا حسن " توافقي على حقولهولك " تقولي إيه يا حسن متكلم وخلصني" طيب ادينى فرصه أتكلم واخلص كلامي " اتفضل يا اخويا أتكلم" بقى شوفي يا سارة الموضوع انت عارفه إني أنا نائب مدير البنك وفي نفس الوقت ماسك إدارة الائتمان ودي اللي عن طريقها بندي قروض لأي مشاريع بعد ما يقدم العميل لينا دراسة جدوى " اللهم طولك يا روح كل ده أنا عارفاه! فين بقى الخير الكتير اللي بتقولي عليه " يا بنت الحلال اصبري عليا أخلص كلامي وانتي تفهمي" طب اتفضل قول هو أنا ماسكاك " وبعدين!! هو إحنا كنا بنقول إيه!! آه من قيمة شهر تقريبا جالنا عميل طالب قرض كبير بالملايين ولما طلبنا منه ضمان للقرض قدم لنا عقد ملكية أرض زراعية ولما كنا عارفين إن قيمة الأرض متغطيش قيمة القرض أشرت على الطلب بالرفض إلا إذا قدم العميل حاجة تانيه عشان تغطي قيمة

القرض كضمان يعني" آه!! وبعدين!!" لقيت العميل أما اترفض طلبه طلب إنه يقابلني في حاجة مهمه يكلمني فيها ربك والحق أنا شكيت إنه عايز يديني رشوه لأن إحنا ياما اتعرضنا لحاجات زي دي من العملا اللي بيترفض طلبهم " يا ابني خلصني من أم الحدوته اللي مش عايزه تخلص دي اللهم طولك يا روح" صبرك عليا التقيل جاي المهم قابلت العميل وبعد ما رحبت بيه وقعد لقيته بيقولي:هو حضرتك اللي رفضت طلبي مش كده؟!" أيوه يا باشا أنا بس مش أنا لوحدي أنا بيجيني تقارير من موظفين الائتمان بيقولوا فيه إذا كنت سعادتك مستوفي شروط القرض من عدمه وأنا بناء على التقارير دي بحط امضاء القبول أو الرفض" طيب منا مقدم حته أرض تغطي القرض وزيادة اترفض طلبي بقى ليه!" اترفض لأن قيمة أرض سعادتك متغطيش قيمة القرض وده اللي جاني في التقرير" مين اللي قال كده ده قيمة الأرض كبيرة جداً وتغطي ضعف قيمة القرض وزيادة " آسف يا باشا التقرير بتاع موظفينا بيقول غير كده وده بناء على سعر الارض المماثلة لأرض سعادتك في كل البلد" اسمحلي بقى يا سعادة البيه أقولك ومن غير مؤاخذه الموظفين بتوع سعادتك دول

ولا يفهموا حاجة " يا باشا عيب الكلام ده الناس بتوعنا على أعلى مستوى ودارسين كل حاجة كويس ومينفعش سعادتك تقول كده" اسمعني بس يا سعادة الباشا الموضوع ده فيه سر محدش يعرفه إلا العبد لله وناس قليله جدا بقى شوف يا حسن بيه الأرض بتاعتي دي داخله كردون مباني يعني بالصلاة على النبي كده مش حنتكلم في فدان وقيراط لأ كلامنا حيبقى بالمتر " إيه كردون مباني!! وعرفت ازاي بقى إنها دخلت كردون مباني" ماهو أنا يا حسن بيه ليا ابن عمي عضو مجلس الشعب واسمه محيي الكيالي حضرتك أكيد تسمع عنه " مش مهم المهم ماله بقى ابن عمك ده؟!" ماله ؟! ده ماله ونص ما هو ده اللي رساني على الحكاية كلها " طيب وسعادتك بقى عايزني اديلك قرض بناء على حاجة لسه في علم الغيب" لأ طبعا أنا طالب من سعادتك تستعلم عن الحكاية دي ونتأكد إن كلامي سليم " طيب ماشي يا باشا سيبني كام يوم كده نشوف الحكاية دي ولو كلامك صحيح أكيد حديك القرض" أهو ادينى فضلت ساكته أهو لحد دلوقتي وانت قاعد تكلمني في حديث طويل عريض ملوش ملامح! انت عايز تقولي إيه؟!" عايز اقولك إن بعد التحريات اللي عملناها لقيت إن كلام

الراجل طلع سليم وفعلا أرضه دخلت كردون مباني" برضه إحنا دخلنا إيه في الموضوع ده؟!" دخلنا يا جميل يا وش السعد إن أرضك جنب أرض الراجل ده وبكده أرضك انت كمان دخلت كردون مباني برضه قلتي إيه بقى في الخبر ده " طيب وافرض إن كلامك صحيح وارضي دخلت كردون مباني زي ما بتقول ايه المطلوب مني أعمله يعني" وهي دي محتاجه سؤال أول ما يعلنوا عن التخطيط العمراني الجديد" إحنا "نبيع ونشتري أرض زراعية تانية ده إذا كنتي عايزه أرض وزراعة وكلام فاضي من ده وحاجة تانية بقى مستعجله المفروض نعملها الأول إننا نشتري أي أرض من اللي حتدخل الكردون دلوقتي على إنها زراعة وشوفي بقى المكاسب اللي حتهل علينا من الحكايه دي!!" اعتدلت سارة في جلستها وهي تحدق في حسن متفرسة وجهه وكأنها تراه لأول مرة في حياتها وقد علت وجهها علامات الدهشة ثم قالت: بقى انت يا حسن عايزني أبيع"ارضي " وأرض أبويا وجدي ومش بس كده عايزني كمان اضحك على فلاحين غلابه واشتري منهم أرضهم بتمن بخس واستغل جهلهم وكل ده عشان ايه يعني عشان شوية فلوس ملهمش عندي أي تلاتين

لازمه!! ده لا عاش ولا كان اللي يخلي "سارة " تعمل كده" أنا مش فاهم قصدك ايه!! يعني انتي مش حتبيعي ولا تشتري أرض من حد؟! طيب ما هو إحنا لو معملناش كده غيرنا اكيد حيعمل ويبقى إحنا أولى على الأقل ندفع للناس تمن كويس اكتر شويه من أي حد تاني " شوف يا حسن انت واضح إنك بالرغم من عشرتنا مع بعض اكتر من تلات سنين ونص إلا إنك معرفتنيش كويس وللأسف الشديد واضح إن أنا كمان مكنتش عارفاك" ليه بتقولي كده ايه اللي حصل لده أنا بقولك على خير حنكسب من وراه ملايين وانتي ده يبقى رد فعلك!! حقيقي أنا مستغربك " ده أنا اللي مستغرباك يا حسن ازاي يعني يجيلك قلب تضحك على الناس الغلابه وتاخد أرضهم وتستغل جهلهم وبتسمي ده خير اومال الشر يبقى شكله ايه" طيب ماشي يعني انتي كده مش عايزه تشاركيني في الحكاية دي ولا حتبيعي أرضك خلاص أنا حتصرف واجيب شريك معايا يمول شرا الأراضي وهو اللي يسترزق مادام حضرتك مش عايزه تشاركيني وقاعده تقولي كلام غريب " ولا ده كمان يا حسن حسمح بيه برضه مش حخليك تضحك على الناس الغلابه دول" يعني ايه تسمحي ولا متسمحيش هو انتي

في إيدك حاجة تعمليها عشان تقولي أسمح ومسمحش" أيوه يا حسن يا ابو عيالي يالي عايز توكلهم حرام عندي كتير أعمله عشان مسمحش بحد يستغل جهل الناس " خلاص يا سارة اللي انتي عايزه تعمليه اعمليه بس ملكيش دعوه بقى باللي حعمله يعني متقفيش في طريقي وإلا قسما عظما متلوميش إلا نفسك" يا ابني أعقل وفكر شويه متخليش طمع الدنيا ينسيك اخرتك ده الكفن ملوش جيوب " " يا ابني "هي حصلت بصي يا بنت الناس إحنا بنحترم بعض من ساعة ما اتجوزنا وعمر لغة الحوار بينا ما كانت كده وأنا بقولك تاني ملكيش دعوه باللي حعمله وخليكي في حالك" ماشي يا حسن أعمل اللي انت عايزه وأنا كمان حعمل اللي عايزاه وشوف بقى كلام مين اللي حيمشي وخلي بالك أنا مبجيش بالتهديد " خلاص يا سارة اعملي حسابك إن الموضوع ده كوم وحياتنا مع بعض كوم تاني " تاني بتهددني يا حسن ماشي أعمل اللي انت عايزه وبرضه مش حتعرف تنفذه وبعدين تقعد معايا ولا تسيبني مش حيفرق معايا مادام وصلت الحكاية لكده" ده آخر كلام عندك ؟!" أيوه يا حسن أخر كلام ومعنديش حاجة تانية أقولها وبعدين صوتك كده عالي والعيال حيصحوا وكفاية كلام

لحد كده" ماشي يا سارة هو فعلا كفاية كلام بينا لحد كده وأنا حاخد شنطتي وامشي من هنا خالص " يا ابني اعقل واستهدى بالله" تاني بتقوليلي يا ابني وعايزاني أقعد معاكي تاني؟! انتي فاكره معنديش كرامه عشان اتحمل منك كلامك ده " كلام إيه يا حسن بلاش تلاكيك فارغة محصلش حاجة لكل الكلام ده" بصي يا بنت الناس إحنا زي ما دخلنا مع بعض بالمعروف إحنا نخرج بالمعروف ويا دار ما دخلك شر أنا حروح أقعد مع اخواتي في شقتنا ومن بكره الصبح حروح عند عمتك اخليها تشوف لنا صرفه في حكايتك دي وبرضه حعمل اللي أنا عايزه وانتي الخسرانة يلا ادي الشنطة جهزت ومن غير سلام أنا ماشي " جلست سارة في حالة من الوجوم غير مصدقة ما حدث وغير مصدقة أن هذا هو زوجها الذي كانت تتباهى به أمام جيرانها وتقول أن الله عوضها خيرا به وبعد قليل من التفكير العميق توصلت سارة إلى ما سوف تفعله مقابل خطة حسن في الاستيلاء على أراضي أصحابها بالنصب عليهم.

قررت سارة أن تذهب من فورها إلى القرية التي بها أرضها والاجتماع بأكبر عدد من النسوة اللاتي يملك

أزواجهن اراضي وأخبارهن بقصة أن اراضي القرية قد دخلت في التخطيط العمراني الجديد ما يسمى بكردون المدينة وهو ما يعني أن سعر الارض سوف تتضاعف أضعافاً كثيرة وهو ما قامت بتنفيذه في صباح اليوم التالي مباشرة حتى تحبط أي خطط مفاجأة سواء من حسن أو غيره للاستيلاء على الأراضي بأبخس الأثمان واستطاعت أن تجتمع بعدد من النساء لا بأس بهن ثم أخبرتهن بالموضوع شارحة لهن حتى يخبرن أزواجهن وتنتهي مؤامرة الاستيلاء على الأراضي وهو ما حدث بالفعل ثم قفلت عائدة إلى القاهرة وبعد عودتها بقليل جاءها اتصال هاتفي من عمتها اعتدال تطلب منها أن تأتي سارة إليها في الحال ولكن سارة قالت: معلش يا عمتو مش حقدر اجيلك دلوقتي أنا لسه راجعه من سفر دلوقتي وهلكانه ومش قادرة أتحرك اسمعي يا سارة الموضوع جد مافيهوش هزار انتي تجيني دلوقتي حالا لو بتزحفي على ركبك تعالي" فيه ايه بس يا عمتو بقولك مش قادره والله ومش بهزر أنا يا دوب لسه داخله البيت دلوقتي حالا من صباحية ربنا وانا بره " بقولك ايه!! أنا كمان مش بهزر الموضوع فيه خراب بيوت وتعاليلي هنا عشان نشوف حنعمل إيه في المصيبة اللي

عملتيها دي" مصيبه!! وخراب بيوت!! آه كده فهمت الموضوع وشامه ريحة حسن في الحكاية صح" أيوه يا بنت اخويا يا مغلباني في حياتي وشكلك كده مش حتجيبيها البر إلا أما تجيبي أجلي أنا كمان ' ماشي يا عمتو أنا جايه أهو ومش مهم أنا اللي أجلي ييجي على ايديكوا انتي وسي حسن بتاعك ده " أغلقت سارة الهاتف واتجهت من فورها للذهاب إلى عمتها وعندما وصلت فتحت لها عمتها الباب نصف فتحه وهي تضع يدها على فمها وتقول بصوت هامس: خلي بالك حسن قاعد جوه ومش عايزه جنانك يطلع عليه واللي اقولهولك جوه مفيش منك غير حاضر وطيب انتي فاهمه " يعني ايه يا عمتو انت أصلك مش عارفه حاجة ومسمعتيش مني انتي سمعتيه هو بس وطبعا عملك فيها عبده الغلبان المظلوم يا عيني مش كده" بت انتي متجننيش معاكي كفايه لحد كده أنا مش ناقصاكي انتي تخشي وتسمعي الكلام الواد يقول إيه! بنتفق عليه! يلا خشي " ودخلت سارة خلف عمتها وهي تتحاشى النظر إلى حسن حاملة طفلها الرضيع وحقيبة على كتفها تنوء بها وتتمنى في هذه اللحظة أن تذهب إلى سريرها بأي ثمن وما إن جلست إلا وعمتها تقول: بصوا انتوا الاتنين انتوا مش

صغيرين واللي بتعملوه ده وشغل العند بتاعكوا ده يوصل لخراب البيوت فانتوا تعقلوا كده وتستهدوا بالله وتعرفوا إن بيتكوا ده أهم حاجة في الدنيا ولازم تحافظوا عليه مهما كان الثمن " لكن يا عمتو" بت انتي أنا مخلصتش كلامي عشان تقاطعيني " ماشي يا عمتو اتفضلي" آه أنا كلامي ده ليكوا انتوا الاتنين الراجل الجدع اللي يحافظ على بيته مش من أول حاجة تحصل يبقى عايز يهده " يا عمتو" وبعدين ياسي حسن انت كمان هو أنا اسكتها تطلعلي انت!" لأ خلاص يا عمتو" آه أنا كنت بقول الراجل الجدع يحافظ على بيته والست الشاطرة المتربية تحافظ هي كمان على بيتها يعني متزعلش جوزها ومش كل كلمه ترد عليه يعني أما تلاقيه متعصب ولا حاجة تسيبه أما يهدى خالص وبعدين تعاتبه انتي فاهماني طبعا مش كده " آه يا عمتو فاهماكي بس برضه حضرتك اللي مش عارفه حاجة" وبعدين معاكي أنا قلت إيه! نقول حاضر ونعم مش كده " ماشي يا عمتو حاضر اللي تشوفيه" وانت يا حسن قلت إيه قلت حاضر يا عمتو هو أنا أقدر اكسر لك كلمه " طيب الحمد لله إحنا كده نتعشى مع بعض وبعدين تاخد الحلوه دي اللي مفيش زيها وتروحوا بيتكوا خلاص

وهكذا انتهت أول أزمة عاصفة كادت أن تودي بحياة سارة الزوجية إلى الطلاق ولكن هل حقاً انتهت الأزمة ام سوف تطل برأسها بعد حين؟ وفي صباح اليوم التالي استيقظت سارة على صوت حسن يتحدث في الهاتف بصوت عال وهو يكلم محدثه منفعلا قائلا " إزاي يعني كل البلد عرفت!!مين اللي قالهم حاجة زي دي ؟! ده محدش يعرف الحكاية دي غير أنا واااا آاااه طيب أقفل دلوقت أنا عرفت مين اللي قالهم " ثم فوجئت سارة بحسن وهو يقف فوق رأسها وهو يضع أصابعه في جانب جسدها ويوكزها قائلا: اصحي يا ست هانم وقوليلي اصحي" فيه ايه يا حسن بتصحي ميتين مالك فيه ايه على الصبح" بقولك ايه سيبك من الشويتين بتوعك دول وكلميني زي ما بكلمك " شويتين وبتوعك!! ما شاء الله انت عايز ايه في يومك ده" أنا عايز اعرف مين اللي بلغ الناس اللي في البلد بحكاية الأرض دي مين؟!" أرض إيه وناس إيه اللي جاي تكلمني عليهم وعاملك غاغه على الصبح وبتزغدني في جنبي كمان زي ما اكون عدوتك" أيوه يا هانم توهي توهي! كلميني ردي عليا مين اللي قال للناس حكاية الأرض وإنها دخلت كردون مين" اعتدلت سارة في السرير وانزلت

قدميها على الأرض في وضع الجلوس حتى أصبحت في مواجهة حسن وقالت: أنا اللي قلت يا سي حسن خلاص! وبعدين ميت مره أقولك وطي صوتك العيال يصحو بلاش طريقتك دي " يعني ايه اوطي صوتي انتي مش عارفه عملتي ايه بعملتك السوده دي؟! انتي ضيعتي عليا ملايين كتيره اوي الله يخرب بيتك زي ما خربتي بيتي" خربت بيتك يا حسن!! عشان مش عايزه فلوس حرام؟! بتسمي ده خراب بيوت؟! وبعدين هو مش بيتي وبيتك واحد؟! " لأ مش واحد ومن هنا ورايح مش حيبقى واحد انتي لازم تدفعيلي الفلوس اللي خلتيني اخسرها دي وكمان خليتي سمعتي بقت في الأرض مع الناس اللي كنت حشاركهم دول أعمل فيكي ايه بس أعمل فيكي ايه؟! " أعمل اللي انت عايزه أنا خلاص فعلا مبقتش عايزاك ولا طايقاك بقى هو ده حسن اللي كل الناس كانوا بيحسدوني عليه تطلع كده بالجشع ده وبالأخلاق دي؟!" أنا بقولك ايه أنا مش ناقصك دلوقتي ولا ناقص تعملي فيها شيخه الكلام ده دلوقتي مينفعش معاه غير تصرف واحد" تصرف إيه يا حسن يا ابو عيالي عايز تعمل ايه!!" بقولك ايه غوري من وشي الساعة دي بلا أبو عيالك بلا زفت ده انتي ولا دريانه

بالمصيبة اللي عملتيها وبعدين تعالي هنا انتي إمتى عملتي كده؟ ده أنا سبتك مفيش سواد الليل ومن المغرب كنا عند عمتك يبقى ازاي فهميني " التزمت سارة الصمت وأشاحت بوجهها بعيدا وهي مملوءة بالغضب ثم حملت طفلها متجهة إلى غرفة الأطفال تحاول أن تبتعد عن وجه حسن حسب وصية عمتها في الليلة السابقة ولكن حسن لم يترك لها الفرصة لفعل ذلك إذ أمسك بذراعها قائلاً: انتي سايباني ورايحه على فين يا هانم ردي عليا إمتى عملتي كده؟!" سيب دراعي يا حسن انت اتجننت الواد يقع من ايدي " أنا اتجننت! تاني يا قليلة الأدب بتكلمي معايا كده!" أنا قليلة الأدب يا حسن أنا؟!" أيوه انتي واللي زيك ملهاش عندي غير تصرف واحد ملوش تاني" تصرف إيه يا حسن أعمل اللي انت عايزه.

- فعلا أنا حعمل اللي أنا عايزة المره دي مفيش رجوع لحد مفيش عمتو مش حعمل خاطر لحد انتي طالق طالق طالق يا هانم " بتطلقني يا حسن! عشان إيه! عشان طمع الدنيا! انت كده فاكر إنك حتربح ولا حتشوف مكسب! طيب خلي بالك بقى أنا اللي مش عايزاك ولا عايزه اشوف وشك تاني والحمد لله إني خلصت منك ولو

راجل بجد روح ابعتلي ورقة الطلاق لأني لو انطبقت السما على الأرض لا يمكن تبقى جوزي تاني أمشي بقى يا حسن من هنا ومتورنيش وشك تاني " لهو انتي فاكره بعد عمايلك السوده دي أنا اللي عايزك ده انتي وليه وش فقر لأ وعامله إنك بتفهمي في المال والأعمال و آل ايه سيدة أعمال بقى انتي كنتي سيدة أعمال انتي ده انتي سيدة أعمال سفليه" ها مش خلاص خلصنا اتفضل بقى من غير مطرود من هنا وكفاية تلبيخ لحد كده أنا مش مضطرة استحملك واستحمل قلة ادبك دي يلا زي الشاطر خد شنطة هدومك ولا تحب ابعتهالك على بيتكم " إيه هي حصلت!! والله لولا عامل حساب لعمتك أنا كنت عرفت واحدة زيك تتكلم معايا إزاي وكنت ربيتك " أنا متربيه وابويا الله يرحمه رباني كويس الدور والباقي على اللي مشفش تربيه وبعدين انت لسه واقف هنا ليه انت مش طلقتني يعني أنا كده مبقتش أحل لك يعني تتفضل بقى مينفعش تكون معايا لوحدك" من غير ما تقولي أنا أهو ماشي ده انتي يتفات ليكي بلاد وغادر حسن شقة الزوجية بعد أن جهز حقيبة ملابسه إلى شقة أهله وترك سارة ومعها طفلاه واخاها الذي يكبرهما بعامين وأصبحت سارة مسئولة عن ثلاثة أطفال اكبرهم في الخامسة من العمر واصغرهم لم يكمل عامه الأول بعد جلست سارة تفكر ماذا تفعل؟! وكيف تخطط لحياتها بدون رجل معها وبدأت تحدث نفسها قائلة: هو إيه يعني

اللي جد عليكي ماهو انتي طول عمرك شايله المسئولية ولا كنتي هامك أي حاجة وكنتي بتسدي والحمد لله إنك خلصتي من الناعم ده اللي عامل ملاك قدام الناس وهو في الحقيقة الشيطان راكبه ومش فارق معاه حلال من حرام على الأقل دلوقتي حتاكلي ولادك من مالك اللي انتي عارفه كويس كل جنيه فيه جاي منين اوعي تضعفي يا سارة وخليكي قوية زي عادتك وبعد قليل بينما هي جالسة تحاور نفسها إذا برنين الهاتف يعلو وقامت للرد عليه فوجدت عمتها في الطرف الآخر تقول: صباح الخير يا سارة " صباح الخير يا عمتو" إيه يا بت صوتك عامل كده ليه! فيه حاجة مالك " مفيش يا عمتو" لأ فيه يا سارة هو أنا مش عارفاكي قولي بس الواد حسن زعلك في حاجة اجي اقطم لك رقبته " لأ خلاص يا عمتو متجيش عندي روحي اقطمي رقبته عنده في بيت أهله" فيه ايه يا بت انتوا زعلتوا تاني ولا فيه ايه " لأ يا عمتو مزعلناش الموضوع أبسط من كده ده سي حسن بس طلقني" ايه! طلقك؟!" أيوه يا عمتو طلقني وخلي بالك أنا لا يمكن ارجعله تاني يعني متحاوليش ترجعيني له لأني مش حرجعله خالص تاني " ترجعي إيه وتعملي إيه! ده ايه ده يا ربي المصايب اللي الواحدة بتسمعها على الصبح دي!" اللي سمعتيه يا عمتو عشان تعرفي بس اللي نقول عليه موسى يطلع فرعون " استني بس الكلام في التليفون مش حينفع أنا

جايالك حالا على طول اوعي تنزلي ولا تروحي أي حته أغلقت سارة سماعة الهاتف وجلست تنتظر عمتها وهي تفكر كيف تدير حياتها دون الاعتماد على أي أحد وهي التي قامت بما هو اصعب في نظرها عندما قامت بتحمل مسئولية شقيقاتها ووالدها دون أن كلل أو ملل وبعد قليل جاءت عمتها وبعد أن احتضنت سارة قالت: اسمعيني يا بنتي كويس إن ده حصل ولا تزعلي مني من ليلة امبارح أنا كنت عارفه إن ده حيحصل لكن كنت بحاول على قد جهدي انكوا تستمروا في العيشة مع بعض عشان خراب البيوت مش سهله لكن أهو طلع واد خايب ومعرفش يحافظ على بيته والست اللي كانت حفظاه ومخلياه مش حاسس بأي تقصير من أي نوع معلش هو الخسران وهو اللي ميستهلش واحدة زيك " والله يا عمتو أنا معملتلوش حاجة ده هو اللي صحي من النوم بزعابيبه وهاتك يا زعيق ولا زعابيب امشير " يا بت هو أنا تايهه عنك! أكيد عملتي حاجة كده ولا كده هو أنا مش عارفاكي" طيب بصي بقى يا اعتدال أنا حاحكيلك وانتي احكمي " يا بت ما هو لسانك الطويل ده هو اللي جايبلك الكافية قوليلي بس انتي عملتي ايه في الواد خلتيه يطفش منك" طيب قوليلي بس هو حكالك امبارح عن موضوع الأرض ولا قالك إيه؟ أيوه حكالي أهو قعد يرغي ييجي ساعة مفهمتش منه غير إنه عايز يشتري اراضي ويبيعها وقالي إنك واقفه في طريق

مصلحته ومش عايزاه يعمل كده وأنك لو كنت شاركتيه كانت الحكايه تبقي آخر نغنغه ليكوا وأنك فقريه متعرفيش مصلحتك فين " آه وايه كمان؟! يعني مقلكيش إنه عايز ياكل شقا الفلاحين الغلابه" يا لهوي ياكل عرقهم طيب إزاي " أقولك يا عمتو ازاي وظلت سارة تسرد لعمتها كل ما حدث بالتفصيل وتخبرها بمدى طمع حسن حتى فهمت عمتها القصة كاملة وعندها قالت: بقى ده حسن اللي اعرفه؟! ده لا يمكن يكون ابن ابن عمي الله يرحمك يا ام حمد ده لو كان عايش كان زمانه مات بحسرته " اديني قلتلك كل حاجة عشان تبقى على نور يا عمتو عشان متقوليش إن أنا السبب في اللي حصل" آه يا سارة بس الست الواعية الشاطرة اللي تعرف تحافظ على بيتها وجوزها مهما كان وتعرف كمان ازاي تصلح منه " بقى بعد كل اللي قلته ولسه بتقولي أنا أعرف أحافظ عليه! بقى ده حد نحافظ عليه ولا نقول بركه يا جامع!! لأ واللي زاد وغطى إنه بيقولي اربيكي وهو اللي ناقص ربايه" خلاص يا سارة متنسيش إنه يعتبر ابن عمك برضه مش عايزين نغلط في حد " ماشي يا عمتو هو كده طلقني ومشي وأنا بقى عايزه كل حقوقي منه مش عمل فيها راجل وبيطلق؟! يديني حقي بقى" آه طبعا حقك بس أنا حكلمه بالحسنى الأول ولو حب يماطل أنا حعرف اجيبلك حقك ازاي " خلاص يا عمتو أنا معتمدة عليكي في الحكاية دي استني بقى أما

أجهز نفطر مع بعض" لأ فطار إيه ده أنا جيتلك على ملا وشي ونسيت أجيب الدوا معايا أما أقوم أنا بقى أمشي وحنا مع بعض على تليفون إن شاء الله " ماشي يا عمتو ولو إني زعلانه إنك تمشي كده على لحم بطنك" يا بت إحنا في إيه ولا في إيه يلا قوليلي سلام يا عمتو " سلام يا دوللي يا قمر ومضت عمتها إلى حال سبيلها وتركت سارة تجتر الذكريات وتستعرض شريط حياتها التي مرت عليها منذ زواجها بحسن حتى الطلاق ولا تصدق ما حدث وأن هذه هي الخاتمة.

●●●●

سارة فهمي ٤

وبعد قليل من مغادرة عمتها جاء اتصالاً هاتفياً مجهولاً ورفعت سارة سماعة الهاتف قائلة: الو أيوه مين معايا " أيوه يا ست سارة أني الحاج عزت اللي ماسكلك الأرض بتاعتك" أيوه يا حاج عزت فيه حاجة؟!" أيوه يا ست بقى عايز أبلغ حضرتك إن الأستاذ حسن جوز حضرتك جه هنا ومعاه اتنين افنديه و آل ايه عايزين يشوفوا الارض" إيه بتقول ايه وده ايه اللي جابه عندكم وبيعملوا إيه؟! بص يا عم عزت اللي حقولهولك ده تعمله بالظبط " أيوه يا ست أني تحت امرك" تسلم وتعيش يا حاج بقى الاستاذ حسن ده مبقاش جوزي وأنا عرفت هو راح عندكم ليه وأكيد الناس اللي واخدهم معاه دول جايين يشوفوا الارض عشان يبيعها لهم بالتوكيل اللي معاه" بتقولي يا ست مبقاش جوزك " يا عم عزت أسمع أبوس إيدك ومتقاطعنيش غير أما أخلص كلامي" ماشي يا ست أمرك " بص يا حاج عزت انت تبلغ العمدة بالكلام اللي قلته لك ده هو

خلاص مالوش علاقه بيا وعايزه منكوا تعطلوه عندكم لحد ما أنزل حالا ألغي التوكيل وهو لو حاول يتفرج على الأرض خلي العمدة يتصرف ويعطله بأي وسيلة مسافة ساعتين زمن بس ماشي يا حاج عزت" ماشي يا ست ولو إني مش فاهم حاجة لكن اقول لجناب العمدة اللي قولتهولي " آه والنبي يا عم الحاج أوعى تخليه يعمل أي حاجة لحد ساعتين بس فاهمني وأنا إن شاء الله احليلك بقك" تعيشي يا ست ده احنا عايزين نخدم بس الناس الامرا نخدم بعنينا والله من غير أي حاجة " متشكره قوي يا عم عزت وزي ما قلتلك هما ساعتين بس" يا ست براحتك ولو عايزاني اقعده طول النهار عندنا نقعده هو حيقدر يمشي ويسيب البلد من غير ما نعرف اطمني انتي بس واحنا حنقوم باللازم " خلاص يا حاج عزت متشكره قوي" العفو يا ست ارتدت سارة على الفور ثياب الخروج واتجهت إلى مكتب الشهر العقاري تسابق الزمن قبل أن يستولي حسن على أرضها انتقاما منها لأنها أخبرت اصحاب الأراضي بنيته في شراء أراضيهم بثمن بخس وكان الله معها في تلك اللحظة إذ استطاعت سارة في نحو ساعة واحدة أن تنتهي من تلك المسألة وعندما أتمت إلغاء التوكيل

اتجهت من فورها إلى منزل عمتها حتى تخبرها بما حدث وعندما وصلت ودقت جرس الباب فتحت عمتها وهي تقول: الله حبيبة قلبي هو أنا مش كنت عندك من شويه إيه لحقت اوحشك ولا ايه " خليني ادخل بس يا عمتو ارتاح شويه وأنا احكيلك أنا جيتلك ليه" آه طبعا يا حبيبتي اتفضلي هو يعني كنت حسيبك على السلم اتفضلي " دخلت سارة وقصت على عمتها كل ما حدث منذ تركتها وحتى مجيئها إليها قائلة: ها يادوللي لسه حتقولي على حسن لحمنا ودمنا! اديكي شفتي بسلامته عمل إيه " والله الواحد ممصدق اللي بيحصل ده هي الدنيا جرى فيها ايه!! بقى حسن اللي كنا شايفينه يتحط على الجرح يبرد يعمل كده؟! صحيح يا سارة كلامك اللي نقول عليه موسى يطلع فرعون والواد ولا باين عليه وسهن كده في نفسه" آه يا اختي عشان تبقي تدافعي عن سي حسن بتاعك ده " خلاص بقى يا بت هوه انتي جايه تقطميني ولا جايه تقطميني" لأ يا دودو معاش اللي يقطمك أنا جيت ارسيكي على الدور عشان لو بهدلته متقوليش عليا مفتريه وابقى كده مظلمتوش على اللي حعمله فيه والبادي أظلم " اللي حتعمليه!! انتي ناويه على ايه يا سارة؟! ناويه على ايه؟!! ناويه على

كل خير يا عمتو بكره تعرفي!! اسيبك أنا بقى احسن سايبه الولاد لوحدهم " ليه هي مش اسم النبي حارسها عبلة معاهم" أيوه يا دودو بس الواد يوسف أخويا طالع شقي اوي وهي مبتقدرش عليه ولو عنيها مش في وسط راسها ممكن يعمل مصايب وبلاوي " اقعدي بس شويه معايا ده أنا مصدقت إنك تزورينى أهو ناخد بحس بعض شويه استني أما اعملك شوية كاكاو ولا انتوا بتسموه دلوقتي الهات شكلاته" هات شكلاته إيه بس يا دودو اسمه هوت شوكلت بلاش فضايح " فضايح إيه بس يا بنت فهمي!! يعني هو فيه حد سامعنا اقعدي اقعدي بس وانا حقوم أعمله على طول أقله ترتاحي شويه من وجع دماغ العيال" آه ارتاح أنا وخلي عبلة تشيل شويه ماشي يا دوللي بس بسرعه يلا" وبعد قليل غادرت سارة منزل عمتها إلى شقتها وهي تفكر في كيفية التصرف السليم في مواجهة حسن والكارثة التي كان سيقدم عليها لولا ستر الله وفطنة الحاج عزت التي دفعته لإخبارها ومضى الوقت حتى حان المساء واكتسى الليل برداء أسود وبينما هي تجلس تشاهد التلفاز إذا برنين الهاتف يتصاعد فقامت بالرد عليه: الو أيوه" أيوه يا هانم" عايز ايه تاني يا حسن" فيه حاجات

نسيتها عندك وعايزها" حاجات ايه اللي نسيتها انت خلاص ملكشي حاجة تانية عندي وانا قمت دورت بنفسي لقيتك واخد كل حاجة حتى التوكيل اللي كنت عاملهولك" توكيل إيه اللي بتكلمي عليه أنا مختش حاجة" بجد طيب حمدا لله على السلامة انت رجعت إمتى من البلد" ااه أنا قلت كده برضه وكنت عايز أتأكد طيب ادام الكلام بقى كده ع المكشوف أنا عايز حقي إللي انتي ضيعتيه وخسرتيني ملايين قلتي إيه؟!" قلت لا إله إلا الله يا حسن!! انت بأي عين جاي تتكلم معايا بس ورحمة أبويا في تربته لكون مورياك مين هي سارة اللي معرفتهاش كل ده واوعى تكون فاكر عملتك دي حتعدي كده من غير ما تدفع تمنها " خلصتي كلامك" اسمعي بقى يا بنت الناس هي كلمة واحدة أنا مش حتنازل عن عشرة مليون جنيه وإلا بقى تتلقي وعدك مني " هي حصلت يا حسن انت بتبتزني طيب ورينى حتعمل إيه وأنا ورحمة أبويا تاني بقولك أهو انت متعرفنيش وأنا بقى اللي بقولك أتلقى وعدك مني" روحي يا شاطره قولي الكلام ده لحد على قدك ولو منفذتيش الكلام ده قولي على نفسك واخوكي واختك يا رحمن يا رحيم " حتعملي إيه يعني" لأ ولا حاجة وخلي

بالك العمايل كتير من أول مية النار لحد حادثة عربية وفي وسطهم حاجات كتير قوي ده غير ولادك اللي حخدهم منك وبالقانون مش بحاجة تاني " انت بتهددني يا حسن؟! أعلى ما في خيلك اركبه وانا حالا حعملك محضر عدم تعدي وشوف بقى لو حد وقع في الحمام حتبقى انت اللي وقعته وشوف بقى اللي حيجرالك مني" اسمعيني بقى كلامك ده ميكلشي معايا وكلمتي واحدة قدامك لحد الأسبوع الجاي تكوني محضره العشرة مليون جنيه وإلا بقى متلوميش غير نفسك لو حاجة جرت لحد من أخواتك قلتي إيه؟!" قلت اللي سمعته يا حسن وبقولك إيه النمره دي تنساها خالص وإياك تتصل عليا تاني انت فاهم وإلا قسما عظما انت اللي حتلوم نفسك وتكره اليوم اللي سمعت فيه إسمي" ماشي يا سارة الايام بينا أما نشوف أنا ولا انتي ثم اغلق حسن الهاتف تاركاً سارة وهي تتميز غيظاً وخوفا على اخويها لأنها تعلم ماذا يفعل اليائس إذا كان ظهره إلى الحائط وقررت سارة أن تلجأ إلى القانون وقامت بالاتصال مع محاميها حتى تستشيره فيما تفعل إزاء طليقها هذا سردت سارة لمحاميها كل القصة منذ زواجها وكيف قامت بعمل توكيل لحسن ثم ما حدث من خلاف بينهما

بسبب نيته في شراء أراضي الفلاحين بثمن بخس ثم كيف أبلغت اصحاب الأراضي حتى لا يقعوا فريسة الاستغلال من حسن أو غيره ثم كيف كان رد فعله الذي وصل إلى تطليقها بعد معرفته بما قامت به من تصرف ثم بعد ذلك المكالمة الهاتفية بينهما التي قام فيها حسن بابتزازها وتهديدها إن لم تدفع له عشرة ملايين من الجنيهات وماذا سيكون فعله إذا رفضت الدفع "وطلب منها المحامي مقابلته عند قسم الشرطة القريب من منزلها حتى يستطيع أن يقدم بلاغ تدلي فيه بكامل الوقائع التي حدثت وفعلا ذهبت سارة وقامت بعمل البلاغ وقام الضابط المكلف بتلقي البلاغ برفعه إلى ضابط المباحث ليرى فيه رأيه هل يستوجب عمل محضر عدم تعدي أم أن الأمر يرقى إلى شروع في جريمة ابتزاز وكان رأي ضابط المباحث ان الأمر تخطى عمل محضر عدم تعدي إلى جريمة تهديد وابتزاز وطلب من الضابط المكلف بتلقي البلاغ أن يحضر له سارة إذا كانت لا تزال موجودة في القسم وتم اللقاء بين ضابط المباحث وبين سارة بحضور محاميها وطلب منها الضابط أن تعيد كل كلامها معه مرة أخرى حتى يتأكد من صحة روايتها واعادت سارة الرواية مرة

أخرى بنفس حذافيرها وعندها قام الضابط بالاتصال بالنيابة لعرض البلاغ واتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة حيال حسن ومحاولة الإيقاع به بعد القيام بعمل تسجيل صوتي له وقام الضابط بوضع هاتف سارة تحت المراقبة حتى يتسنى له تسجيل محادثة تثبت واقعة التهديد والابتزاز ومضى يومان بدون أي اتصال هاتفي من حسن وكاد الجميع يظن أن الموضوع لم يكن يتعدى مجرد كلام إنسان غاضب أراد أن ينفث عن غضبه بوعيد أجوف وفي مساء اليوم الثالث حدثت المكالمة الهاتفية المنتظرة وكان تسجيل هذه المحادثة الو أيوه " أيوه يا سارة طبعا فكرتي في الكلام اللي قلناه" كلام إيه يا حسن وبعدين أنا مش قلتلك متكلمش هنا تاني انت عايز ايه بالظبط؟!!" انتي عارفه أنا عايز ايه إحنا مش حنعيده تاني" لأ مش عارفه يا سي حسن وبعدين احنا دلوقتي مطلقين وملكش كلام معايا ولو مقلتش انت عايز ايه بالظبط أنا حقفل السكه " أنا عايز نرجع تاني لبعض عايز اردك يا سارة" نعم ---"زي ما سمعتي كده بقولك عايز نرجع لبعض" بقى انت طالبني عشان كده!!!" آه اومال طالبك عشان إيه هو فيه بينا غير كده؟!" آه طيب بقى كده طيب أسمع بقى نجوم السما أقرب لك من إني

أرجع لواحد زيك ده الحمد لله إنك ظهرت على حقيقتك اللي مكنتش حعرفها لولا اللي حصل والحمد لله إن ده حصل عشان يكشفك " بصي يا بنت الحلال أنا عايز اردك عشان العشرة اللي بينا وكمان متنسيش إن فيه بينا ولاد عايزهم يتربوا وسطينا " يتربوا!! مش لما تبقى انت متربي تتكلم عن التربية وبعدين أنا قلتلك أنا لا يمكن ارجعلك تاني ولخص بقى عشان انت كده بتحرق بنزين على الفاضي عندك حاجة تانية عايز تقولها قول لو معندكش أقفل بقى ومتكلمش هنا تاني" حاجة تانية زي إيه هو فيه حاجة أهم من كده عشان نتكلم فيها! عموما يا بنت الناس أنا حعمل بأصلي وحكلم عمتو عشان اشهدها عليكي قلتي إيه " قلت إيه في إيه بقى هو ده كل اللي انت عايزه مني؟!" أيوه يا سارة هو فيه حد قالك حاجة تانية!!" بصوت ملئ بالانفعال: يعني هو ده اخر كلامك!! يعني مفيش حاجة تانية خالص؟!" لأ مفيش يا سارة " طيب ماشي ووضعت سارة سماعة الهاتف وهي غير مصدقة ما سمعته من حسن فأين ذهب التهديد والوعيد وأين ذهب طلبه بالحصول على عشرة ملايين جنيه وما الذي دفعه إلى التراجع وما هو موقفها أمام الضابط وأمام النيابة وكيف تفسر بلاغها خاصة

وأن المحادثة بأكملها مسجلة؟؟! أسئلة كثيرة ظلت تطرح نفسها وتتزاحم في عقلها إلى درجة الشعور بدوار وجلست سارة على سريرها واستلقت على ظهرها وهي تحدق في سقف الغرفة وكأنها تبحث عن الإجابة فيه ظلت سارة على وضعها هذا حتى غلبها النعاس وهي تفكر ماذا تفعل! وماذا يظن بها الضابط؟! وبعد بضعة دقائق من غفوتها ايقظها رنين الهاتف مرة أخرى وتناولت سارة السماعة وهي في حالة من الحنق وبعصبية زائدة قالت: الو انت عايز ايه تاني مش قلتلك متتصلش هنا تاني " مساء الخير يا مدام سارة أنا المقدم فتحي همام من مباحث القسم أهدي حضرتك عشان نعرف نتكلم" آه أنا أسفه افتكرت حضرتك المخفي طليقي اللي ما يتسمى " لأ يا فندم وعلى فكرة أنا سمعت المكالمة كلها وبكلم سعادتك عشان اقولك أنا فاهم الحركات دي بتاعة حسن ومتخديش في بالك وكويس جدا إنك انفعلتي عليه وقولتيله متتصلش هنا تاني وحفهمك ليه " طيب والله كويس ده أنا حضرتك كنت شايله هم انكوا متصدقونيش بعد كلامه ده! لأ واللي يغيظ إنه عامل فيها عبيط وغلبان ده حتى أنا استفزيته عشان يرجع يهددني لكن هو زي حضرتك ما سمعت

قابل الكلام ببرود ازاي" أيوه ما هو ده اللي بكلمك فيه وعايزك أما يكلمك تاني تستمري في طريقتك دي معاه عشان ميحسش إنه متراقب " ليه هو ممكن يكلمني تاني سعادتك بعد الدش البارد اللي اديتهوله؟!" ده حيكلمك تاني وتالت ورابع هو مفيش قدامه غير كده لحد ما يوصل لغرضه وانتي تستجيبي وتدفعي " دفعله عفريت ازرق ده أنا لو طلته اديله على وشه مش اديله فلوس" طيب أنا أتصلت على حضرتك دلوقتي لسببين الأول عشان تعرفي إننا مصدقينك والتاني عشان اقولك استمري في طريقتك دي معاه وهو حيقع حيقع " أنا متشكرة قوي لحضرتك ده أنا كنت شايلة هم انكوا تقولوا عليا كدابه لأ وايه كمان وبعد التمثيلية السخيفة اللي بيعملها آل إيه عايز يردني!!رده قرد مسلسل" خلاص يا مدام سارة متشيليش هم إحنا معاكي أربعة وعشرين ساعة في اليوم سامعين كل كلمه وزي ما قلت هو واقع واقع اطمني مسألة وقت " شكرا يا فندم لحضرتك مع السلامة أغلقت سارة السماعة وشعرت براحة نفسية أنها وجدت من يصدقها وهي التي شعرت بعد مكالمة حسن بإحباط شديد! وقررت أن تذهب لغرفة عبلة التي كانت تغط في نومها ومعها الأطفال الثلاثة

غير مهتمة بما يدور حولها وعندما شاهدتها سارة على هذا الوضع قالت تحدث نفسها: أحسن حاجة اللي انتي فيها دي يا عبلة مش شايله هم أي حاجة ونايمه زي العيال التلاته اللي نايمين معاكي دول"وما إن همت بأخذ طفلها الصغير إلا ورنين الهاتف يعلو مرة أخرى فتركت سارة طفلها وعادت إلى غرفتها لترد على المكالمة الهاتفية:الو أيوه مين " الو مين ؟! حكون مين يعني وبعدين انتي كنتي بتكلمي مين الساعة دي" نعم يا سي حسن عايز ايه تاني وبعدين انت مال أهلك بكلم مين انت ملكش عندي حاجة عشان تسأل هو انت من بقيت اهلي " أيوه يا سارة أنا بقيت أهلك ولا نسيتي! ردي عليا بفى مين اللي كنتي بتكلميه" بجد أنا مشفتش بجاحه ووقاحه كده انت ليك إيه علشان تسألني ولو مقلتش انت عايز ايه على طول حقفل السكه " براحتك خالص أعملي كل اللي انتي عايزاه والحساب يجمع قلي ادبك كمان وأنا حفضل صابر عليكي" يعني انت مش عايز تقول عايز ايه! كده حقفل أهو ووضعت سارة السماعة وهي مغتاظة بشدة من برود حسن وطريقته في الحديث معها واستمراره في تجاهل مطلبه الذي طلبه منها وعاد الهاتف إلى الرنين وظلت سارة تتجاهل الرد

على الهاتف حتى انتهاء الرنين ثم بعد لحظات عاد الرنين مرة أخرى فقامت بالرد:الو أيوه نعم " مش عيب عليكي تقفلي السكة في وشي ده أنا بقولك الحساب يجمع والظاهر كده إن حسابك معايا تقل وحتدفعيه الليلة" حساب ايه اللي تقل! روح العب بعيد يا شاطر ولو راجل ورينـي حتعمل إيه؟!" لأ بقى انتي عارفه إني راجل ونص ده انتي اكتر واحده عارفه الكلام ده صح ولا ايه" ده ايه الليلة السودة دي اللي مش عايزه تعدي دي! غور بقى في ستين داهيه جتك داهيه وأغلقت سارة السماعة وهي ترتعد من الغيظ واتجهت من فورها لعمل كوب من عصير الليمون حتى تهدأ وبعد قليل دخلت إلى الحمام وبينما هي في الحمام سمعت صوت الباب يفتح ويغلق فتعجبت من ذلك ثم شعرت بالقلق من أن يكون أحد الأطفال قد فتح الباب، خرجت سارة مسرعة من الحمام وهي خائفة أن يكون أحد الأطفال قد تسلل خارجاً ويا للمفاجأة وجدت سارة حسن جالساً في هدوء شديد وعلى ركبتيه ابنه الأصغر محمد يلاعبه والطفل يلهو ويداعب وجه أبيه بيديه الصغيرتين ومن هول الصدمة وقفت لا تستطيع حراكا ولا تدري ماذا تقول ولا ماذا تفعل وكل ما استطاعت أن تقوله: حسن انت بتعمل ايه

هنا؟!وازاي دخلت ؟!" دخلت ازاي؟!قلت أفتح يا سمسم الباب اتفتح لوحده قالها ببرود شديد وهو لا يهتم بالنظر اليها وبرباطة جأش يحسد عليها " يعني مش حتقولي دخلت ازاي أنا كده ممكن اصوت والم علبك الجيران" بالمفتاح بتاعي يا ناصحه انتي ازاي مغيرتيش كالون الشقه ده انتي كده تثبتي إنك مش أمينه على ولادي وأنا حخدهم منك وبالقانون زي ما قلتلك بس بعد ما أخد حقي منك " حق إيه يا ابو حق هو انت يا إما تاخد أرض الناس بالباطل يا إما ادفعلك أنا! روح يا شاطر هدد حد غيري أنا مبدفعش حاجة لحد وبعدين مجيك هنا ده ودخولك الشقة من غير استئذان حيكلفك كتير" يكلف مين يا شاطره روحي العبي بعيد الكلام ده تقدري تقوليه لحد عبيط زيك لكن أنا انتي عارفه كويس أنا ممكن اعمل ايه!" حتعمل إيه يعني أعلى ما في خيلك اركبه" كفاية استفزاز فيا وإلا ادخل اسلمك عبلة نصين ولا تحبي تخليه يوسف قالها وهو يخرج مطواة كان يضعها في جانبه وضغط عليها حتى يخرج نصلها ثم وضع طفله محمد بجانبه وقام بالاتجاه إلى غرفة نوم عبلة والأطفال وصوت سارة يلاحقه قائلة: استني يا حسن انت عايز ايه مني بالظبط اللي انت عايزه اعملهولك

بس ملكش دعوه بحد" ولكن حسن أستمر في سيره ممسكا بالمطواه وفي هذه اللحظة حانت منه التفاتة إلى النافذة المطلة على الشارع فوجد سيارتان للشرطة قد وصلتا إلى مدخل العمارة فتوقف حسن عن المضي في ما كان ينوي تنفيذه وقال لها وهو يتجه إلى باب الشقة: اوعي تفتكري إني مقدرش اطولك في أي وقت وخلي بقى البوليس ينفعك قالها وهو يغلق باب الشقة من الخارج متجها بسرعة إلى السلم صعودا إلى الأعلى وجلست سارة وهي ترتعد من الخوف فقد كان بينها وبين رؤيتها جريمة قتل أختها ثواني معدودة وبعد نحو دقيقة سمعت سارة صوت طرق على الباب فقامت مسرعة بالوقوف خلف الباب محاولة فتحه ولكن محاولتها باءت بالفشل فقد اغلقه حسن بالمفتاح من الخارج فقالت: مين اللي بره وسمعت صوت يكلمها من الخارج: أيوه يا مدام سارة افتحي " الباب مقفول من بره بالمفتاح ثواني أجيب مفتاحي أفتح بيه" هو فيه حد عندك " المخفي كان هنا ولسه نازل أول ما شاف عربية الشرطة" لأ محدش نزل أكيد هو طلع لفوق هو السلم ده يودي على فين " يودي على السطح ومنه يقدر يروح أي عمارة تانيه جنبنا" طيب ماشي وترك الضابط سارة

مسرعا وهو يركض إلى الأعلى وقامت هي بالبحث عن المفتاح ووجدته فقامت بفتح الباب في انتظار أن يتمكن الضابط من القبض على حسن ولكن عاد الضابط بعد قليل وقال: للأسف الشديد هرب بس حيروح مني فين! على العموم أنا موزع صورته وأوصافه على كل الكمائن وأكيد مسألة وقت ونمسكه " بفزع شديد قالت سارة: ده كان عايز يقتل حد من أخواتي لولا ربنا ستر وجيتوا في الوقت المناسب كان حيعمل جريمته أنا مش فاهمه ازاي إنسان وديع وهادي ينقلب حاله كده ويبقى مجرم؟!" أهدي بس يا مدام كده وخدي نفسك واتفضلي ارتاحي وقوليلي انتي فيكي أي حاجة أكلم الإسعاف " متشكره قوي يا فندم أنا مفيش حاجة لحد دلوقت إنما حضرتك عرفت منين إنه جاي عندي وناوي على نيه سوده؟!" المسألة بسيطة انتي عارفه إننا حاطين تليفونك تحت المراقبة وبنسمع كل مكالماتك وهو أما كلمك قالك جمله واضح إنك مخدتيش بالك منها " جملة إيه يا فندم" أما قالك حتدفعي التمن الليلة كان واضح إنه احتمال كبير إنه يجيلك هنا ويحاول يعمل أي حاجة وعشان كده قررت إني اجي ومنتظرش أي بلاغ منك " آاه صح كده فهمت ده الحمد لله إن ده حصل يعني لو مكنش قال

الجملة دي كان زمانه نفذ جريمته" متقلقيش يا مدام سارة إحنا مراقبينك على طول يعني مكنش حيفلت مننا إذا عملها " آه يعني لو نفذ جريمته مكنش حيفلت وبما إنه منفذش يفلت بقى براحته مش كده!!" وبعدين يا مدام بقولك أهدي وفي تلك الأثناء استيقظت عبلة وخلفها يوسف وخرجا من غرفتهما إلى الردهة فوجدت عبلة الضابط يجلس مع سارة وقالت: هو فيه ايه يا ابله!! مين ده!!" مفيش حاجة يا عبلة أدخلي نامي وخدي يوسف معاكي أحسن هو كمان صحي أهو" أنام ايه بس مش اعرف الأول مين ده وبيعمل إيه هنا الساعة دي ؟!" أبتسم الضابط قائلا: اطمني ياعبلة وروحي نامي زي سارة مقالتلك" إيه ده وكمان عارف إسمي انت مين حضرتك ؟!" أنا المقدم فتحي همام من مباحث القسم اتفضلي بقى أدخلي اوضتك عشان نعرف نكمل شغلنا" مباحث قسم ايه وشغل ايه! هو فيه ايه يا ابله؟!" مفيش حاجة يا عبلة اسمعي الكلام يا حبيبتي وادخلي نامي احسن يوسف كمان أهو شكله حيفوق ومش حتعرفي تنيميه تاني " لأ أنا مش داخله أنام إلا لما أعرف فيه ايه وحضرته عايز منك إيه وبيعمل إيه عندنا الساعة دي؟!" مفيش حاجة قلتلك خشي يا حبيبتي" طيب يا مدام سارة

حضرتك بكره الصبح تكوني عندي لأن كده مش حينفع نكمل الإجراءات وعلى العموم تقريبا كده احنا خلصنا كلام دلوقتي وحسيب حراسة بره العمارة وعلى شقتك عشان ميفكرش تاني إنه ييجي جنبك " هو مين ده اللي ييجي جنب أختي متفهموني فيه ايه" خلاص يا مدام منتظرك الصبح على طول " حاضر يا افندم أنا حجيلك الصبح من النجمة" لأ نجمة ايه الساعة تسعة الصبح تشرفيني حتى اكون أنا كمان عملت بعض التحريات ونشوف ممكن ازاي نعمل ايه في موضوعك خلاص يا مدام " ماشي يا حضرة الظابط اللي تشوفه وأنا متشكرة جدا وانصرف الضابط بعد أن عين قوة حراسة أمنية صغيره لحماية سارة واخوتها وجلست سارة لترد على الأسئلة المتوقعة العالقة في ذهن عبلة!!وما إن أنصرف الضابط قامت عبلة بسؤال سارة عما حدث وبدأت سارة بالفعل في سرد كل ما حدث مع إغفالها ذكر محاولة حسن ارتكاب جريمة حتى لا تزعج عبلة وتجعلها تشعر بالقلق.

●●●●

سارة فهمي ٥

ظلت عبلة تستمع إلى سارة وهي تغالب النوم واخيها يوسف يتوسد حجرها وقد غلبه النوم مرة أخرى وقصت سارة الحكاية كلها مع إغفال محاولة القتل وبعد قليل قامت عبلة وهي تتثاءب بعد أن قاومت النوم طويلاً بلا جدوى واتجهت إلى غرفتها تاركة شقيقتها وحدها وقد بلغ منها السهاد مبلغه وبعد قليل دخلت سارة غرفتها لتحاول النوم ولكن ظلت الأحداث تلاحق ذاكرتها وتطرد النوم من عينيها ثم بعد قليل قامت واغتسلت بماء دافئ حتى تجلب النعاس ولكن هيهات ظل الأرق حليفها تلك الليلة فلم يغمض لها جفن فقامت للبحث عن رواية أدبية حتى تطرد الأفكار السيئة من مخيلتها وتستطيع النوم استعدادا ليوم طويل تبداه بالذهاب إلى قسم الشرطة ولا تعلم كيف سيكون يومها وظلت على حالها هذا حتى سمعت صوت آذان الفجر فقامت وتوضأت ثم قامت بالصلاة وبعد ذلك جاء النوم يسعى إليها وانتبهت بعد ذلك إلى أن موعد الذهاب إلى قسم الشرطة قد حان وبعد

ذهابها إلى القسم واستيفائها التحقيق والأدلاء بشهادتها خرجت سارة من القسم وهي تجر ساقها جرا وما إن دخلت البيت إلا وسمعت جرس الهاتف يرن بصورة مستمرة فقامت بالرد بسرعة بعد أن أدركت أنها مكالمة خارجية وقالت: الو أيوه" أيوه يا ست سارة أني الحاج عزت" أيوه يا حاج عزت ازيك عامل ايه" والله يا ست الأخبار زي الفل وأني بكلمك عشان أبشرك بس ليا الحلاوة زي ما وعدتي" أيوه يا حاج انت لك عندي في ذمتي مكافأة كبيرة نظير إنك خدمتني خدمه كبيرة عشان بلغتني اللي كان حيعمله حسن اطمن حقك محفوظ" لأ مش هو ده الموضوع وبعدين أني عارف إنك ست حقانية بس برضك مش هو ده الموضوع" طيب يا حاج عزت عشان أنا تعبانة ومنمتش بقالي يومين ياريت تختصر وتقولي إيه الموضوع" بقى يا ست هانم الأراضي دخلت بالفعل كردون مباني وكده الموضوع بقى رسمي فقلت أبشر حضرتك ومش بس كده لأ وايه كمان ده ليكي عندي خبر تاني حلو" طيب يا حاج الله يبشرك بالخير كله كده حلاوتك زادت بس قولي بقى إيه الخبر التاني الحلو ده؟!" ايواه بقى الخبر التاني إن أرض سعادتك لها عندي مشتري ومستعد يدفع دلوقتي

قبل كمان شويه التمن ويقبضك فوري كده من غير ما يبقي أيتها جنيه" وهنا برقت فكرة في ذهن سارة فقالت انت بتكلم جد يعني فيه مشتري للأرض دلوقتي" آه طبعا بنتكلم بجد وجد الجد كمان ولو حضرتك وافقتي مستعد اجيبه لسعادتك يخلص البيعة دلوقتي مع إنه عايز سعادتك انتي اللي تروحيله تيجي عندنا يعني اللي يريح سعادتك زي ما تشوفي حضرتك" آه ماشي يا حاج عزت بس قولي حيدفع كام عشان اشوف حعمل إيه" والله يعني أني متكلمتش معاه في موضوع السعر دوك لكن ملحوقة اروحله دلوقتي واسأله وأرد على سعادتك" طيب ماشي يا عم عزت وزي ما قلت لك حقك محفوظ في كل حاجة بس انت اتجدعن وخلص البيعة لأعلى سعر وأنا أوعدك اديك اللي انت عايزه" يا سلام يا ست سارة ده احنا نخدموا بعنينا الناس الكمل اللي زي سعادتك من غير أيتها حاجة" تعيش يا حاج بس برضه حقك محفوظ يلا بقى سلام" الله يسلمك يا ست" وهكذا جاء هذا الخبر ليجعل سارة تفكر جدياً في البيع إذا حصلت على المبلغ المطلوب وبعد حوالي ثلاثة ساعات من الزمن سمعت سارة صوت رنين الهاتف عالياً متواصلاً وعرفت انها المكالمة المنتظرة فقامت بالرد

بسرعة على الهاتف:الو يا حاج عزت إيه الأخبار؟!" أيوه يا ست سارة أني الحاج عزت " طيب أنا عارفة ما هو بقولك أيوه يا حاج أهو" معلش مخدتش في بالي أصل فيه دوشه حواليا المهم أني قلت نكلم حضرتك عشان تعرفي إن المشتري مش موجود دلوقتي وأني سبتله خبر أول ما ييجي يكلمني عشان نتفق على السعر والتسجيل وايتها حاجة " ايه ده يعني انت لسه مكلمتوش" لأ لسه بس أني وراه لحد ما نقطع فرط الموضوع ده اطمني يا سارة هانم " طيب يا عم عزت اومال بتكلمني ليه" أني قلت نكلمك عشان تعرفي بس إني ورا الموضوع ومتقلقيش بإذن الله نخلصه بكره ولا بعده بالكتير " ماشي يا حاج وأنا مستنيه إنك تبلغني بالتفاصيل عشان نتفق" أمرك يا ست سارة سلامو عليكو " وعليكم السلام مضى على المحادثة حوالي ساعة من الزمن تناولت خلالها سارة الطعام ثم جلست تشاهد التلفاز وبعد قليل سمعت رنين الهاتف فقامت بالرد: ألو مين" مش عارفه مين هو!! انتي فاكره إنك حتفلتي مني انتي وأخواتك! ده نجوم السما أقرب لك واوعى تكوني فاكره إن البوليس حيحميكي أنا في أي وقت أقدر أعمل اللي أنا عايزة " طيب فهمني انت عايز

ايه بالظبط" اللي أنا عايزة العشره مليون حقي اللي ضيعتيه ومش حتنازل عنهم ابدأ قلتي إيه " طيب ماشي اديني انت بس أسبوع وأنا حديلك اللي انت عايزه" لأ هما يومين اتنين مفيش غيرهم تكوني بعتي الارض وقبضتي التمن وتديني حقي " إيه ده وانت عرفت منين إني حبيع الأرض ولا لأ انت جبت الكلام ده منين" لأ أنا عارف ومتأكد إنك حتبيعي بكره " وايه اللي مخليك متأكد كده" لأن المشتري اللي كان جاهز يشتري مني هو نفسه اللي حيشتري منك وهو بنفسه كان معايا على التليفون من شويه وقالي إنه محتاج الأرض وإن مكنتش أنا ابعهاله حيشتريها منك لأنه محتاجها عرفتي بقى إني عارف كل حاجة ومن غير لف ودوران معايا أنا عايز حقي بعد بكره زي ما بقولك " طيب ماشي بعد بكره يحلها ربنا بس نقبض وحديك اتنين مليون" إحنا اتفقنا على عشرة مليون وكلمتي واحدة " ده أنا مرضيتش أقولك مليون كفاية عليك ومن عندي قلتلك حديك اتنين متبقاش طماع" طيب خلاص أنا حطلع احسن منك واخفضهم لتمانيه وده كلام نهائي " تلاته مليون ماشي" سبعه مليون عشان خاطر عيونك بس " طيب أربعة ومفيش جنيه واحد زيادة بعد كده" سته يا سارة ومفيش

مليم ناقص بعد كده" يعني كده اتفقنا على خمسة مقفولين ماشي يا حسن " ماشي يا أم محمد عشان خاطر العيال والعيش والملح اللي كان بينا أنا حقبل بخمسه بس بقولك ايه وحياة ولادنا أي لعب منك ورحمة أبويا لسلمك حد من اخواتك حتتين ومش بس كده ده انتي نفسك تعتبري روحك انتي كمان ممكن تموتي فاهمه يا قمر" وبعدين مانت عارف إني مبجيش بالتهديد خالص ولا عايزني أرجع في الإتفاق " اللي يريحك وانتي عارفه التمن اللي حتدفعيه سلام يا حلوه" جلست سارة وهي تدعو الله أن تكون الشرطة استطاعت أن تتعقب مصدر المكالمة حتى يتم القبض على حسن وبعد قليل جاءها إتصال هاتفي اخر فقالت: ألو افندم عايز ايه تاني إحنا مش اتفقنا خلاص وجاءها الرد من الطرف الآخر: أيوه إحنا فعلا اتفقنا إنك ممتازة جدا في المماطلة وخلتيه وقت طويل على التليفون " حضرة الظابط!! كنت فاكراك المخفي اللي ما يتسمي سمعت المكالمة" أيوه سمعنا كل حاجة وزمان القوة اللي بعتها تقبض عليه كده مسكته " يا رب يا فندم يا رب" اطمني يا مدام قلتلك مسألة وقت واهو وقع النهاردة " يعني كده خلاص اطمن" آه إن شاء الله أغلقت سارة السماعة وجلست تملأ صدرها

بشهيق كبير وكأنها تعوض احتباس أنفاسها طوال الأيام الأخيرة وبعد حوالي ساعة أخرى جاءها اتصال هاتفي وردت عليه قائلة: افندم مين" أنا آسف يا مدام حسن أفلت برضه مننا وبقولك عشان تكوني حذره وعلى فكره الحراسة الأمنية لسه موجوده لحد دلوقتي يعني متقلقيش خالص" هو أنا مش حخلص من الفيلم الهندي ده هو منين عرفتوا مكانه ومنين أفلت ده حاجة مش معقوله " أهدي بس يا مدام واوعدك إنه حنقبض عليه في خلال يومين بالكتير.

دخلت سارة غرفة شقيقتها والأطفال وجلست تنظر إليهم وهم يغطون في نومهم وكأنها تغبطهم على عدم إحساسهم بالكرب الشديد الذي تعاني منه وظلت على جلستها هذه حتى غلبها النعاس وهي جالسة حتى ايقظها صوت أخيها يوسف وهو يلكزها بيده الصغيرة ويقول: سارة سارة انتي نايمه اصحي يا سارة اصحي " ردت سارة وهي تتثاءب: أيوه يا يوسف عايز ايه يا حبيبي" عاوز اروح الحمام " طيب ما تروح يا يوسف بتصحيني ليه" أصل أنا بخاف ادخل الحمام بالليل لوحدي وعايزك تقفي معايا لحد ما أعمل بي بي " ماشي يا يوسف ولو إن ده ميصحش انت بقيت كبير

ومينفعش حد كبير زيك يخاف " لأ ينفع يا سارة انتي كمان بتخافي" لأ مش بخاف " لأ بتخافي وأنا شفتك وانتي خايفه أما كان حسن هنا امبارح" طيب بص يا جو أنا عايزاك تروح الحمام لوحدك عشان اديلك حاجة حلوه " بجد يا سارة حتديني حاجة حلوه طيب أنا حروح لوحدي ومش حخاف بس انتي هاتيها يلا وهكذا كانت تحاول سارة أن تعلم اخاها ألا يخاف من أي شيء وفي الساعة التاسعة صباحاً علا رنين الهاتف بصورة مستمرة فقامت مسرعة بالرد عليه وقالت: أيوه يا حاج عزت لقيت المشتري واتفقت معاه ولا فيه حاجة تاني " حاج عزت مين متركزي شويه! أنا اللي حخلص البيع محدش حيتدخل في الموضوع ده وأنا أهو اتفقت مع المشتري وهو موجود معايا دلوقتي تحبي تكلميه!" هو انت تاني أنا مش قلتلك ملكش دعوه بأي حاجة وفلوسك حتوصلك لحد عندك ؟!" آه بس أنا قلت إن الموضوع ده أخلصه وبكده أضمن اخد حقي من المنبع منعا يعني لأي تلاعب الواحد في الزمن ده ميضمنش أبوه" ماشي يا حسن اتفقت معاه على كام ؟!" لأ متخافيش ده أنا شاطر قوي في مواضيع البيع والشرا انتي ناسيه إني ماسك إدارة الائتمان في البنك وده مخليني على علم

بحركة الأسعار وحركة السوق في البيع والشرا يعني باختصار كده محدش يعرف يضحك عليا" طيب ماشي وايه بقى المطلوب مني ؟!" لا ابدا حاجة بسيطه جدا تشرفينا هنا عشان البيعه تخلص" آه طيب ماشي ممكن انت تخلصها والمشتري يحط حسابها في البنك وأنا ابعتلك حقك محول على حسابك في البنك " لأ يا حلوه مينفعش لسببين الكلام ده تقوليه لحد عبيط" طيب مينفعش ليه ؟!" السبب الأول إنك لغيتي التوكيل اللي كنتي عاملاه ليا والسبب التاني إني عايز حقي كاش وده مش حيحصل غير لما تيجي كده زي الشاطره ونخلص البيعه على أبوها تمام يا حلوه" طيب ينفع نخليها بكره عشان أنا مكنتش مستعدة لسفر النهاردة وكمان عشان العيال مش حعرف اسيبهم كده من غير استعداد " أهو ده بقى الكلام اللي مش جايب همه منتي سبتيهم أما جيتي وكلمتي الفلاحين على الأرض زائد إنك عندك عبلة بتقعد بيهم يعني مفيش عندك حجه والمسافة كلها متخدش منك اكتر من ساعتين تكوني عندي هنا" يا حسن بقولك مش مستعدة أفهم بقى" ماشي أنا مبفهمش وعشان كده بقولك بطلي تلاوعيني عشان ده كده مش كويس عشانك خلصي واسمعي الكلام وإلا بشرفي

وانتي عارفه أما أحلف بشرفي إيه اللي حيحصل " شرفك!! طيب ماشي ححاول اجيلك دلوقتي بس اديني تلات ساعات" ليه يعني تلاته هما ساعتين تكوني عندي وبقولك بطلي لوع " ماشي يا حسن إن شاء الله ربنا يقدرني واجي في الميعاد" أيوه كده يا حلوه اسمعي كلامي عشان أحبك " حبك برص بطل بقى كلامك المستفز ده واخلص عشان اعرف استعد واجي" ماشي يا سارة ومن غير سلام وأغلق حسن الهاتف وراحت سارة تجهز نفسها للسفر وبعد دقيقتين رن جرس الهاتف مرة أخرى وقررت ألا ترد عليه حتى لا يضيع الوقت حتى انتهى الرنين.

عاد رنين الهاتف يلح من جديد وهي لا تلتفت إليه حتى انقطع الرنين مرة أخرى وظلت سارة تبدل ملابسها ورنين الهاتف يعلو مرة ثالثة فقررت أن ترد بصورة مقتضبة وامسكت بالسماعة وقالت: الو أيوه نعم " فيه ايه يا مدام سارة انتي منفعلة ليه خليكي هاديه عشان تعرفي تتصرفي كويس" آه فتحي بيه كنت فاكرة حضرتك المخفي اللي بيكلمني! حضرتك طبعا سمعت المكالمة " طبعا وعشان كده بكلمك! أول شيء تخليكي هاديه جدا وتاني حاجة متقلقيش بالنسبة للمواصلات

إحنا اللي حنوصلك لحد عنده" ازاي يعني حضرتك توصلوني ده لو حس إن فيه عربية بوليس أكيد حيختفي وبكده مش حتعرفوا تمسكوه " عربية بوليس إيه بس هو انتوا بتصدقوا التمثليات والأفلام العربي اللي بتشوفوها! طبعا حيجيلك تاكسي سبعة راكب حتلاقي فيه رجاله وستات راكبين عشان يبقى الموضوع طبيعي وعلى فكره الركاب دول والسواق كمان تبعنا يعني بوليس تمام كده" آه طبعا ده كده يبقى زي الفل " وحاجة تانية أقولك عليها الستات اللي راكبين معاكي حيحطوا جهاز تصنت في هدومك من الداخل عشان محدش يشوفه وبكده نضمن إن أي كلام يقوله نبقى سامعينه ونتصرف في الوقت المناسب " طيب ده كده تمام قوي! لكن اسأل حضرتك سؤال نفترض إنه طلع المطوه اللي كانت معاه وضربني بيها ازاي تلحقوني" متخافيش كل حاجة معمول حسابها الركاب اللي معاكي دول حينتشروا في كل الأماكن اللي ممكن يشوفوكوا فيها وكلهم مسلحين ولو حد فيهم حس بحاجة كده ولا كده معاهم تعليمات بالضرب في المليان يعني انتي بس خليكي هاديه واتصرفي طبيعي خلاص يا مدام " ماشي طيب ربنا يستر أغلقت سارة الهاتف وهي تقول الحمد لله إني

رديت ده لو مكنتش رديت الله وحده يعلم كان ممكن يحصل إيه!! وهكذا استكملت سارة استعدادها للذهاب إلى ملاقاة حسن وهي أكثر ارتياحاً وقبل مغادرتها المنزل أوصت عبلة أن تنتبه جيدا لشقيقها وولديها وأن لا تفتح باب الشقة لأي أحد حتى تتأكد من هويته مع ضرورة عدم الالتفات إلى الغرباء! واجابتها عبلة بالإيجاب إلى تعليماتها وغادرت سارة المنزل وما إن هبطت إلى أسفل العمارة إلا ووجدت السيارة التي سوف تستقلها في انتظارها وفي داخلها أربعة سيدات ورجلين يجلسان بجوار السائق ودخلت هي إلى المقعد الخلفي وبدأت السيدات في وضع جهاز التنصت حول جسدها أسفل ملابسها ثم بدأن في تجربة سماع الصوت إذا كان واضحاً من عدمه ولم تم التأكد من جودة سماع الصوت تحركت السيارة مسرعة تنهب المسافات وسارة تدعو الله أن يمر هذا الموقف الذي تتعرض له على خير وبعد نحو ساعة ونصف وصلت سارة إلى المكان الذي حدده حسن وانزلتها السيارة ومضت بعيدا قليلا عن موقع اللقاء وظلت سارة تتلفت يمنة ويسرة ولا تستطيع أن تشاهد حسن ولا تدري ماذا تفعل إلا الانتظار لما سوف يحدث ومرت الدقائق وهي تزداد خوفا وهلعا ويتصاعد

توترها وبعد حوالي عشرة دقائق مضت بدون أن يظهر حسن قررت سارة أن تمضي بعيدا إلى طريق العودة وعندما بدأت في التحرك فوجئت بسيارة أجرة تحاذيها في السير ويد تجذبها إلى داخل السيارة وبالفعل وجدت نفسها داخل السيارة وشعور من الرعب يتملكها إلى درجة أنها بدأت تشعر أنها ستفقد وعيها، تماسكت سارة وهي تغالب الخوف ونظرت حولها لترى من الذي قام بخطفها فوجدت حسن بجوارها وبجواره رجل آخر وفي الأمام السائق وبجواره رجل آخر فتملكها الهلع من جديد فلا تعرف من هم هؤلاء ولا ماذا يريدون منها وكل ما قالته: حسن -! انت عايز ايه مني بالظبط طلبت إني اجيلك وادين جيتلك يبقى لازمتها ايه الحركات دي ؟!" لزمتها انتي عارفاها بالظبط هو انتي شايفه إني ساذج للدرجة دي عشان اطمنلك وأصدق إن البوليس مش في رجلك" بوليس إيه يا حسن أنا لوحدي زي مانت شايف وهولو كان فيه بوليس كنت عرفت تخطفني كده بسهولة!!" شششش مش عايز أسمع منك حرف واحد تاني لحد ما نخلص من ليلتك الحلوه دي" ليلة ايه يا حسن انت ناوي على ايه " كل خير يا حلوة يا بنت فهمي إحنا دلوقتي رايحين للمشتري وهناك حنخلص كل

حاجة من غير أي وجع دماغ وكده نتأكد إن مفيش عزول حيبوظ لنا الترتيب وبعدين معلش بقى يا بنت عمي لازم أحط كمامه على بقك عشان اضمن إنك تقعدي ساكته" كمامة إيه يا حسن انت شايفني بعرف ازعق ولا اصوت! يبقى ملهاش لزمه الكمامه " ماشي يا بنت عمي بلاش كمامه بس يمين بالله أي حركة غدر منك ملهاش غير المطوه دي انتي فاهمه" آه طبعا اومال ماهو لازم افهم " خلاص مسمعش صوتك تاني لحد منوصل وتنفذي كل اللي بقولهولك" طيب معلش يا حسن أضمن منين إنك تاخد حقك اللي اتفقنا عليه من غير ما تطمع في بقية الفلوس " بسيطة خالص وعامل حسابي على سؤالك الغبي ده أنا اتفقت مع المشتري إنه يجيب معاه خمسة مليون كاش وده حقي والباقي يكتبلك به شيك مقبول الدفع باسمك يعني محدش تاني يقدر يصرفه غيرك أظن كده تطمني بقى وتحطي لسانك جوه بقك من غير ولا كلمه تاني زياده" حاضر يا حسن أما نشوف اخرتها معاك " والتزم الجميع الصمت حتى مضي حوالي نصف ساعة إلى إن قالت سارة: ممكن اعرف بقى إحنا بقالنا اكتر من ساعة إلا ربع ماشيين هو فين الراجل بتاعك ده! واحنا فين دلوقتي أنا مبقتش

عارفه حاجة" قلتلك من غير ولا كلمه ومش شغلك تعرفي " طيب بس عرفني عشان اعرف أرجع ازاي لولادك يا حسن " لأ اطمني من الناحية دي أنا زي مااخدتك حرجعك تاني على أول الطريق الزراعي أظن كده يبقى عداني العيب " آه فعلا ده العيب عداك من زمان بس أنا اللي مكنتش واخده بالي" بتتريقي يا سارة ماشي اتريقي براحتك كلها نص ساعة وكل واحد يروح لحاله وبعدها أبقي عيطي على فلوسك بدل ماتتريقي" فلوس ايه اللي اعيط عليها يا حسن هو أنا لو الفلوس كانت تهمني زيك كان ده بقى حالي! انت عارف إنها اخر حاجة تهمني اللي زيك انت بس هو اللي يعيط عليها " طيب خلاص اخرسي ادي إحنا وصلنا وخلي بالك أي حركة عبط منك ولا تقولي مش حبيع تمنها أخواتك المساكين اللي قاعدين لوحدهم دلوقتي انتي فاهمه ؟!" ماشي يا حسن تاني بتهددني بس أنا حكون أرجل منك وانفذ كلامي فين بقى بسلامته المشتري ؟!" انزلي وبطلي غلبه وترجل الجميع من السيارة ماعدا السائق الذي ظل جالساً إلى عجلة القيادة وكان يتقدم الجميع أحد الرجلين والآخر يسير بجوارها من جهة اليسار وحسن يمسك بذراعها من الناحية الأخرى حتى

وصلوا إلى مبنى يبدو عليه أنه يستعمل في تخزين المحاصيل الزراعية وبجواره ملحق صغير به غرفة بها بعض الأثاث البسيط وغرفة مكتب تتوسط الغرفة يجلس على المكتب رجل يناهز الستين عاما يبدو عليه الوقار وقد علا الشيب رأسه وبجواره يقف رجلان أحدهما على يمينه والآخر على الجهة الأخرى بالإضافة إلى رجلان آخران يقفان بجوار الباب وما إن شاهدهم الرجل إلا وقام مرحبا بهم وهو يقول: أهلا أهلا أهلا يا مرحب بيكم ده انتوا نورتوا العزبه بس بجد طلعت راجل يا حسن وكنت قد كلامك وهي دي بقى الست سارة اللي بيحكولي عليها " مد حسن يده مصافحا الرجل وهو يقول: أنا طول عمري راجل وقد كلمتي وانت عارف الموضوع ده كويس وده مش اول تعامل بينا عشان تقول الكلام ده ياسعيد باشا" ماشي يا سيدي بس الموضوع المره دي غير كل اللي فات على العموم انتوا نورتوا منوره يا سارة هانم " أومأت سارة برأسها وكأنها ترد التحية وهي في حالة من القلق الذي يكاد أن يعصف بها في تلك اللحظة والتفكير يكاد يقتلها إذ كيف اصبحت في هذا الوضع وكيف الخروج من هذا المأزق وما الذي سوف يحدث وأين رجال الشرطة وهل هم

يستمعون إليهم في هذه اللحظة ام أن الاتصال قد انقطع وإذا كانوا يستمعون فأين هم ولماذا لم يتدخل أحد وهكذا عشرات الأسئلة تدور برأسها ولا تجد لها إجابة!!

أشار سعيد باشا إلى مقعد أمامه قائلا: اتفضلي يا ست الكل اقعدي هنا ده انتي نورتي العزبه لأ عزبة إيه ده انتي نورتي البلد كلها " متشكرة جدا يا عمي البلد منوره بأصحابها " الله حلوه اوي عمي دي الظاهر كده احنا حنتفق من غير تعب أهو قصاد كلمتك دي أنا مستعد ادفعلك اللي انتي عايزاه تشربي إيه يا ست الكل" لأ أنا مش عاوزه حاجة أنا بقول نخلص الأرض بسرعه عشان أنا سايبه ولاد صغيرين وعايزه أروح لهم بسرعه " ماشي كل اللي انتي عايزاه حيحصل بس الأول لازم تاخدي واجبك تشربي حاجة على الغدا ما يجهز وبعدين كل أوامرك تتم" طيب ماشي أشرب أي حاجة ساقعة لكن مفيش حكاية الغدا دي مش حينفع " لأ عندنا الكلام ده عيب في حقنا دي حصة غدا ومينفعش تمشي من غير متخدي واجبك" آه حلو اوي الكلام ده قاعدين تتعازموا على بعض واحنا واقفين كأننا هوا إيه يا سعيد باشا إحنا جايين في شغل ولا مهيصه " عيب عليك يا حسن الكلام ده إحنا بنعمل الأصول اللي الظاهر عليك متعرفهاش الواجب واجب وحنا ناس فلاحين في الأصل ولازم اللي يجيلنا ياخد واجبه

وبعدين الدنيا مطارتش على اللي انت بتعمله ده " ماشي ياسعيد باشا بس خلصونا بقى احسن الموضوع كده بقى ماسخ اوي وانا بصراحه كده عايز اخد حقي واخلع من هنا" حق إيه ياشاطر اللي تاخده الأرض ملك الست وانت ملكش فيها قيراط واحد يبقى حق إيه اللي انت جاي تقول عليه " إحنا متفقين يا سعيد باشا على كل حاجة وهي تقولك أهي قدامك اسألها" صحيح الكلام ده يا ست الكل الواد ده له عندك حق " أيوه يا عمي غصب عني له حق" مفيش حق غصب الحق لازم يكون بالرضا! ما علينا وانت عايز ايه بقى يا سي حسن " أنا اتفقت مع سعادتك على كل حاجة انت تديني العشرة مليون بتوعي واصطفي معاها بقى في الباقي" عشرة مليون!! انت اتفقت معايا يا حسن على خمسة انت كنت بتضحك عليا وأما تجيبني هنا الاقيك متفق على عشرة " استني بس يا سارة يا بنتي أما نشوف مين اللي حيديله العشرة ده بيحلم " حلو اوي عمي وبنتي إيه انتوا تعرفوا بعض قبل كده" لا والله محصلش الشرف ده بس ربك والحق أنا استجدعتها من ساعة مشفتها " طيب خلاص أنا عايز حقي دلوقتي واشبعوا ببعض" يا سلام بس كده غالي والطلب رخيص: يا عبد المنعم " أيوه يا باشا" روح هات المطلوب للأستاذ حسن" أوامرك يا باشا " ولا تزعل نفسك يا حسن الخمسة مليون حتجيلك دلوقتي وعليهم بوسه" لأ الإتفاق كان

عشرة وأنا بحب اللي يحترم كلمته اومال أنا حدي الرجالة دي عرقها منين " ملكش دعوه بالرجالة أنا حعرقهم لحد ما ينبسطوا خلاص!" بقولك ايه يا سعيد باشا أنا شايف كده ريحة غدر في الموضوع وأنا بقى مبحبش اسيب حقي لحد ياكله " حق إيه يا واد انت! انت اللي زيك ياخد أي عضمة ارميهاله ويبوس الأيد اللي بتطعمه" آه كده بقى بانت لبتها وأخرج حسن سلاحاً ناريا من طيات ملابسه واشهره في السماء ملوحا به في مواجهة سعيد وسارة التي وضعت ذراعيها بمحاذاة وجهها متخذة منهما درعا واقيا كأن الرصاص لن يخترق ذراعها إلى رأسها وفي نفس اللحظة سمع دوي إطلاق نار من الخارج وسقط حسن إلى الأرض وهو ينزف دما ورفع زميلاه أيديهما إلى الأعلى علامة الاستسلام حتى لا يصيبهما ما أصاب حسن! وقامت سارة من مقعدها على الفور وانحنت على جسد حسن تحاول أن توقف النزيف بيدها وهي تصرخ دكتور الحقونا بدكتور بسرعه مين اللي عمل كده الحقونا حسن بيموت " ياااه بقى بعد كل اللي عملته معاكي ولسه خايفه عليا" أسكت يا حسن متكلمش " انتي صدقتي إني كنت اسبب لك أي أذى ده حتى المسدس ده حتلاقيه فاضي مفيهوش رصاص" أسكت يا حسن متكلمش عشان خاطري وانتوا واقفين كده ليه شوفوا دكتور بسرعه " خلاص يا سارة أنا بموت بس عايز اوصيكي

وصية اوعي تقولي لولادنا إن أبوهم وحش أنا كل اللي كنت عايزه الفلوس اللي اتحرمت منها من ساعة أبويا ما مات وشلت الحمل وحدي ومبقتش عارف اجيب لنفسي أي حاجة يااه ادايني سايب الدنيا كلها من غير ما أخد أي حاجة واغمض حسن عينيه للمرة الأخيرة وهو بين ذراعي سارة التي كانت تبكي وفي نفس اللحظة دخل رجال الشرطة ومعهم الضابط فتحي همام وهو يقول: إحنا متشكرين جدا يا سعيد باشا على تعاونك معانا والحمد لله إن رصاصتي جت في مكانها الصحيح كنت خايف وأنا بضرب الرصاص إنها تطيش لكن ربنا ستر

تمت بحمد الله تعالى

المحتويات

الإهداء ٣
سارة فهمي..... ٤
سارة فهمي ٢..... ٢٣
سارة فهمي ٣..... ٤٣
سارة فهمي ٤..... ٦١
سارة فهمي ٥..... ٧٩

002 - 01061635162
002 - 01503570075
ranyhmtwlyblat@gmail.com

ظلت عبلة تستمع إلى سارة
وهي تغالب النوم ويوسف
يتوسد حجرها وقد غلبه
النعاس مرة أخرى وقصت
سارة الحكاية كلها مع إغفال
محاولة القتل وبعد قليل
قامت عبلة وهي تتثاءب بعد
أن قاومت النوم طويلاً بلا
جدوى تاركة سارة وحدها

مجدي محمد البكري

البديع العربي
002 - 01061635162
002 - 01503570075
ranyhmtwlyblat@gmail.com

تصميم منى شومان